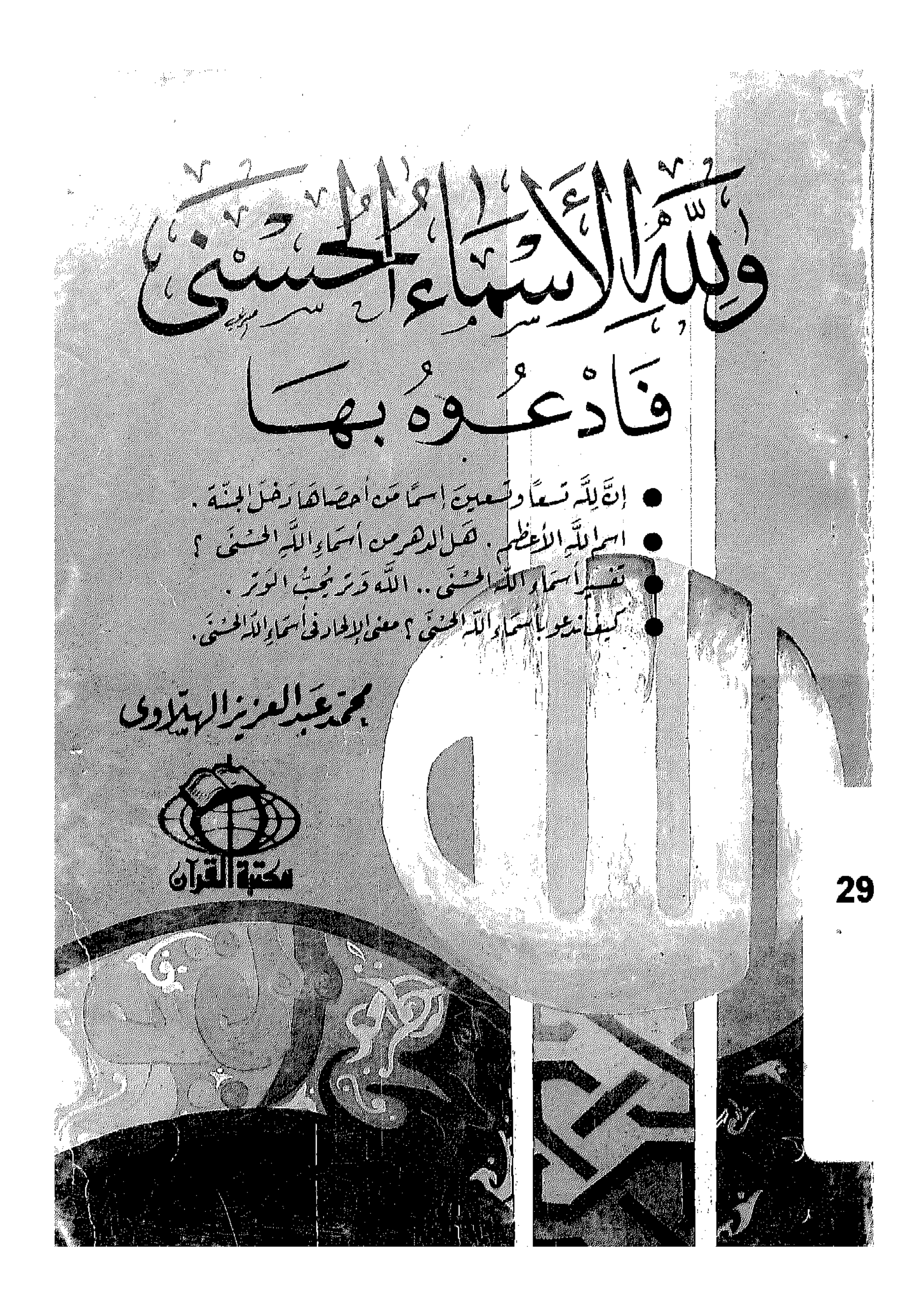
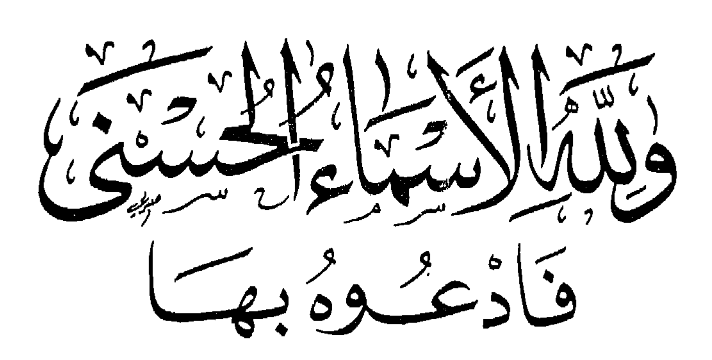

ولله الأسماء الحسنى
فادعوه بها
إن لله تسعاً وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة .
اسم الله الأعظم . هل الدهر من أسماء الله الحسنى ؟
تفسير أسماء الله الحسنى .. الله وتر يحب الوتر .
كيف ندعو بأسماء الله الحسنى ؟ معنى الإلحاد في أسماء الله الحسنى .
محمد عبد العزيز الهلاوى
مكتبة القرآن
29

اهداءات ٢٠٠٢
السفير فتحي الجويلي
دمنهور



محمد عبد العزيز الهلاوى

مكتبة القرآن
للطبع والنشر والتوزيع
٣ شارع القماش بالعرساوى - بولاق أبو العلا -
القاهرة ت ٩٦٢٢٠ ٧٦ - ١٥٩ ٧٦ فاكس ٤٨٣ ٢٤٨


وكيلنا الوحيد بالمملكة العربية السعودية
مكتبة الساعى
الرياض ت، ٤٣٥٢٧٦٨ - فاكس، ٤٣٥٥٩٤٥
ص ب، ٥٠٦٤٩ الرياض، ١١٥٣٢
فرع جدة - تليفون، ٦٥٣٢٠٨٩




بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم :

الحمد لله حمداً يليق بعظمة جلاله وكثرة أفضاله .

والصلاة والسلام على خاتم رسل الله ، سيدنا محمد ﷺ .. أرسله ربه رحمة للعالمين ، وهداية إلى دينه القويم وصراطه المستقيم .

وبعد ..

فلقد وصف الله سبحانه أسماءه بالحسنى فى أربعة مواضع من القرآن الكريم :

﴿ ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ﴾
[الأعراف : ١٨٠]

﴿ قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيًّا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ﴾ [الإسراء : ١١٠]

﴿ الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى ﴾
[طه : ٨]

﴿ هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى ﴾ [الحشر : ٢٤]

والحسنى تأنيث الأحسن ، كالكبرى والصغرى .

ولقد أمرنا الله سبحانه أن نتوسل إليه وندعوه بأسمائه .. كما علَّمنا ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فهو القائل :

« اللهم إنى أسألك بكل اسم هو لك سمَّيْت به نفسك ، أو أنزلته فى كتابك ، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن ربيع قلبى ، ونور صدرى ، وجلاء حزنى ، وذهاب همى » .

ولقد حاولت فى هذه الرسالة المبسطة أن أوضح أموراً أهمها :

- هل أسماء الله الحسنى منحصرة فى تسعة وتسعين اسماً كما جاء فى حديث رسول الله ﷺ ؟
- أقوال العلماء فى بيان اسم الله الأعظم .
- كيف تدعو بأسماء الله الحسنى ؟
- ثم وضحت فى إيجاز معنى كل اسم من هذه

الأسماء ، سالكاً فى ذلك مسلك أهل السنة والجماعة - متبرئاً من أقوال هؤلاء الذين يلحدون فى أسمائه سبحانه وتعطيل صفاته .

والله سبحانه أسأل الهداية والتوفيق .. وأعوذ به من الزلل والشطط .. إنه سميع قريب مجيب الدعاء .

محمد عبد العزيز الهلاوى



إن لله تسعة وتسعين اسماً

● عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن لله تسعة وتسعين اسماً ، من أحصاها دخل الجنة ، إنه وتر يحب الوتر »[1].

● عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

« إن لله تسعة وتسعين اسماً ، مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة ، إنه وتر يحب الوتر ، هو الله الذى لا إله إلا هو ، الرحمن ، الرحيم ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، البارىء ، المصور ، الغفار ، القهار ، الوهاب ، الرزّاق ، الفتّاح ، العليم ، القابض ، الباسط ، الخافض ،

---

(١) رواه البخارى فى صحيحه ، كتاب : « الدعوات » باب : « لله مائة اسم غير واحدة » ، وكتاب « التوحيد » باب : « إن لله مائة اسم إلا واحدة » ومسلم فى صحيحه ، كتاب : « الذكر والدعاء » حديث رقم ٥ .

الرافع ، المعز ، المذل ، السميع ، البصير ، الحكم ، العدل ، اللطيف ، الخبير ، العليم ، العظيم ، الغفور ، الشكور ، العلىّ ، الكبير ، الحفيظ ، المقيت ، الحسيب ، الجليل ، الكريم ، الرقيب ، المجيب ، الواسع ، الحكيم ، الودود ، المجيد ، الباعث ، الشهيد ، الحق ، الوكيل ، القوى ، المتين ، الولى ، الحميد ، المحصى ، المبدىء ، المعيد ، المحيي ، المميت ، الحي ، القيوم ، الواجد ، الماجد ، الواحد الأحد ، الصمد ، القادر ، المقتدر ، المقدم ، المؤخر ، الأول ، الظاهر ، الباطن ، الوالى ، المتعالى ، البر ، التواب ، المنتقم ، العفو ، الرؤوف ، مالك الملك ، ذو الجلال والإكرام ، المقسط ، الجامع ، الغنى ، المغنى ، المانع ، الضار ، النافع ، النور ، الهادى ، البديع ، الباق ، الوارث ، الرشيد ، الصبور »[1].

---

(١) رواه الترمذى فى جامعه ، كتاب « الدعوات » من طريق الأعرج عن أبى هريرة ، وقال · هذا حديث غريب ، وقد روى من غير وجه عن أبى هريرة ، ولا نعلم فى كثير من الروايات ذكر الأسماء إلا فى هذا الحديث

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هل أسماء الله منحصرة فى هذه التسعة والتسعين اسماً ؟ :

قال الخطابى : فى هذا الحديث إثبات هذه الأسماء المخصوصة بهذا العدد وليس فيه منع ما عداها من الزيادة ، وإنما التخصيص لكونها أكثر الأسماء وأبينها معانى .

وقال الإمام النووى : ليس فى الحديث حصر أسماء الله تعالى ، وليس معناه أنه ليس له اسم غير هذه التسعة والتسعين ، وإنما مقصود الحديث أن هذه الأسماء من أحصاها دخل الجنة . فالمراد الإخبار عن دخول الجنة

قال الحافظ فى الفتح : وهذه الرواية هى أقرب الطرق إلى الصحة ، وعليها عول غالب من شرح الأسماء الحسنى أ هـ .

ورواه أيضا ابن ماجه فى سننه ، كتاب : « الدعاء » باب « أسماء الله عز وجل » فذكر الأسماء كما ذكرها الترمذى ولكن بتقديم وتأخير .. ورواه الحاكم من طريق ابن سيرين عن أبى هريرة وعدَّ من هذه الأسماء : الرب ، الحنان ، المنان ، البارىء ، الكافى ، الدائم ، المولى ، النصير ، الجميل ، الصادق ، المحيط ، المبين ، القريب ، الفاطر ، العلاَّم ، المليك ، الأكرم ، المدبِّر ، الوتر ، ذو المعارج ، ذو الطول ، ذو الفضل .

بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء .

ويؤيد ذلك ما رواه ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال :

« **ما أصاب أحداً قط هم ولا حزن فقال : اللهم إنى عبدك ، ابن عبدك ، ابن أمتك ، ناصيتى بيدك ، ماض فىَّ حكمك ، عدل فىَّ قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أو أنزلته فى كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى ، ونور صدرى ، وجلاء حزنى ، وذهاب همِّى ، إلا أذهب الله حزنه وهمه ، وأبدله مكانه فرحاً** » .

فقيل : يا رسول الله أفلا نتعلمها ؟

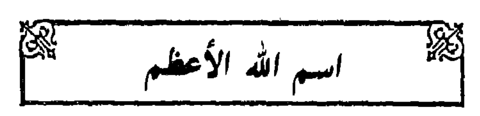
فقال : « **بلى ، ينبغى لكل من سمعها أن يتعلمها** »[1].

فهذا يدل على أن لله أسماءً لم ينزلها فى كتابه ، بل

---

(١) رواه أحمد فى مسنده ١/٣٩١ ، ٤٥٢ .

حجبها عن خلقه ولم يظهرها لهم .



اسم الله الأعظم

للعلماء فى تحديد اسم الله الأعظم أقوال كثيرة ، نذكر هنا أهمها :

● **القول الأول** : أنه لا وجود له ، بمعنى أن أسماء الله كلها عظيمة لا يجوز تفضيل بعضها على بعض ، وذهب إلى ذلك قوم منهم أبو جعفر الطبرى ، وأبو الحسن الأشعرى ، والقاضى أبو بكر الباقلانى ، ونسب بعضهم ذلك للإمام مالك لكراهيته أن تُعاد سورة أو تردد دون غيرها من السور ، لئلا يُظن أن بعض القرآن أفضل من بعض ، فيؤذن ذلك باعتقاد نقصان المفضول عن الأفضل . وحملوا ما ورد من ذلك على أن المراد بالأعظم : العظيم ، وأن أسماء الله كلها عظيمة .. يقول الإمام الطبرى :

اختلفت الآثار فى تعيين اسم الله الأعظم ، والذى عندى أن الأقوال كلها صحيحة ، إذ لم يرد فى خبر منها أنه الاسم الأعظم ولا شيء أعظم منه ، فكأنه تعالى يقول :

كل اسم من أسمائى يجوز وصفه بكونه أعظم فيرجع إلى معنى عظيم .

● **القول الثانى** : أن المراد بالاسم الأعظم ، كل اسم من أسماء الله تعالى دعا العبد به مستغرقاً . بحيث لا يكون فى فكره حالتئذ غير الله تعالى ، فإن مَنْ تأتَّى له ذلك استجيب له .

● **القول الثالث** : أنه مما استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه أحداً من خلقه ، كما قيل بذلك فى ليلة القدر ، وفى ساعة الإجابة ، وفى الصلاة الوسطى .

● **القول الرابع** : « هو » ، نقله الفخرِ الرازى عن بعض أهل الكشف ، واحتج له بأن من أراد أن يعبر عن كلام عظيم بحضرته لم يقل له : أنت قلت كذا ، وإنما يقول : هو يقول تأدباً معه .

● **القول الخامس** : « الله » لأنه اسم لم يطلق على غيره ، ولأنه الأصل فى الأسماء الحسنى ومن ثم أضيفت إليه .. روى ابن أبى حاتم فى تفسيره عن جابر بن عبد الله

قال : اسم الله الأعظم هو « الله » ألم تسمع أنه يقول : ﴿ **هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم** ﴾[1].

● **القول السادس** : « الله الرحمن الرحيم » ودليل ذلك ما رواه ابن ماجه عن عائشة أنها سألت النبى ﷺ أن يعلمها الاسم الأعظم ، فلم يفعل ، فصلَّت ودعت : اللهم إنى أدعوك الله ، وأدعوك الرحمن ، وأدعوك الرحيم ، وأدعوك بأسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم .. الحديث .. وفيه أنه ﷺ قال لها : « **إنه لفى الأسماء التى دعوتى بها** »[2]. قال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى : وسنده ضعيف وفى الاستدلال به نظر لا يخفى أ هـ .

وقال الإمام السيوطى فى الحاوى : وأقوى منه فى الاستدلال ما أخرجه الحاكم فى المستدرك أن عثمان بن عفان سأل رسول الله ﷺ عن « **بسم الله الرحمن الرحيم** » ،

---

(١) الحشر : ٢٢ .
(٢) رواه ابن ماجه .

فقال : « هو اسم من أسماء الله تعالى ، وما بينه وبين اسم الله أكبر إلا كما بين سواد العين وبياضها من القرب »[1].

وروى الديلمى فى مسند الفردوس عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « **اسم الله الأعظم فى ست آيات من آخر سورة الحشر** » .

● **القول السابع** : « الرحمن الرحيم ، الحى القيوم » لما رواه الترمذى من حديث أسماء بنت يزيد أن النبى ﷺ قال : « **اسم الله الأعظم فى هاتين الآيتين** : ﴿ **وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم** ﴾ وفاتحة سورة آل عمران ﴿ **الله لا إله إلا هو الحى القيوم** ﴾[2] .

● **القول الثامن** : « الحى القيوم » لحديث ابن ماجه والحاكم عن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **اسم الله الأعظم الذى إذا دُعى به أجاب فى ثلاث سور : فى البقرة ، وآل عمران ، وطه** »[3] .

قال أبو أمامة : فالتمستها فوجدت فى البقرة آية الكرسى :

---

(١) رواه الحاكم فى المستدرك .

(٢) رواه الترمذى وابن ماجه فى سننه ، كتاب الدعاء برقم ٣٨٥٥ .

(٣) رواه ابن ماجه فى سننه ، كتاب الدعاء برقم ٣٨٥٦ ، والحاكم فى المستدرك ١/٥٠٥ .

﴿ **الله لا إله إلا هو الحى القيوم** ﴾[1] وفى آل عمران : ﴿ **الله لا إله إلا هو الحى القيوم** ﴾[2]. وفى طه : ﴿ **وعنت الوجوه للحى القيوم** ﴾[3] فعرفتُ أنه « الحى القيوم » وقواه الفخر الرازى ، واحتج بأنهما يدلان على صفات العظمة بالربوبية ما لا يدل على ذلك غيرهما كدلالتهما .

● **القول التاسع** : « الحنان المنان بديع السموات والأرض ، ذو الجلال والإكرام » لحديث أنس رضى الله عنه ، أنه كان مع رسول الله ﷺ جالساً ورجل يصلى ، ثم دعا : اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد ، لا إله إلا أنت ، الحنان المنان بديع السموات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا حى يا قيُّوم » .. فقال النبى ﷺ :

« لقد دعا الله باسمه العظيم ، الذى إذا دُعى به أجاب وإذا سُئل به أعطى »[4].

---

(١) **البقرة : ٢٥٥ .**
(٢) **آل عمران : ٢ .**
(٣) **طه : ١١١ .**
(٤) **رواه أبو داود وأحمد والحاكم**

● **القول العاشر** : « بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام » أخرج أبو يعلى من طريق السرى بن يحيى عن رجل من طيىء – وأثنى عليه خيراً – قال : كنت أسأل الله تعالى أن يرينى الاسم الأعظم ، فرأيت مكتوباً فى الكواكب فى السماء : يا بديع السموات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام .

● **القول الحادى عشر** : « ذو الجلال والإكرام » أخرج الترمذى من حديث معاذ بن جبل قال :

سمع النبى ﷺ رجلاً يقول : يا ذا الجلال والإكرام ، فقال :

« **قد استجيب لك فسَلْ** » .

وأخرج ابن جرير فى تفسير سورة النمل عن مجاهد قال : الاسم الذى إذا دعى به أجاب: يا ذا الجلال والإكرام .

● **القول الثانى عشر** : « الله لا إله إلا هو الأحد الصمد ، الذى لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً

أحـد » .. عن بريدة أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول : اللهم إنى أسألك بأنى أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، فقال :

« **لقد سألت الله بالاسم الذى إذا سُئل به أعطى وإذا دُعى به أجاب** »[1] .

قال الحافظ فى الفتح : وهو أرجح من حيث السند من جميع ما ورد فى ذلك .

● **القول الثالث عشر** : « ربِّ ربِّ » أخرجه الحاكم من حديث أبى الدرداء وابن عباس بلفظ : « اسم الله الأكبر : ربِّ ربِّ » .

وأخرج ابن أبى الدنيا عن عائشة ، مرفوعاً وموقوفاً ، « إذا قال العبد : يا رب ، يا رب ، قال الله تعالى : لبَّيك عبدى ، سل تُعط » .

---

(١) أخرجه أبو داود والترمذى والحاكم .

● **القول الرابع عشر** : « مالك الملك » ، عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : « **اسم الله الأعظم الذى إذا دُعى به أجاب فى هذه الآية :**

﴿ **قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء** ﴾ إلى قوله : ﴿ **وترزق من تشاء بغير حساب** ﴾[1] .

● **القول الخامس عشر** : « دعوة ذى النون » عن فضالة بن عبيد عن النبى ﷺ قال : « **دعوة ذى النون فى بطن الحوت** ﴿ **لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين** ﴾ لم يدع بها رجل مسلم قط إلا استجاب الله له »[2] .

وروى ابن جرير عن سعد قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« **اسم الله الذى إذا دُعى به أجاب ، وإذا سئل به أعطى ، دعوة يونس بن متى** » .

---

(١) ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد وعزاه إلى الطبرانى فى الأوسط . والآيتان ٢٦ ، ٢٧ من سورة آل عمران .

(٢) رواه النسائى فى السنن والحاكم فى المستدرك .

قلت : يا رسول الله ، هى ليونس خاصة أم لجماعة المؤمنين ؟

قال : « **هى ليونس بن متى خاصة ولجماعة المؤمنين عامة إذا دعوا بها ، ألم تسمع قول الله عز وجل : ﴿ فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين . فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين ﴾** فهذا شرط من الله لمن دعاه به » .





« من أحصاها دخل الجنة »

من أحصاها أى حفظها ، هكذا فسره البخارى والأكثرون ، ويؤيده ما جاء فى رواية فى الصحيح : « من حفظها دخل الجنة » .

قال الإمام الخطابى : الإحصاء فى مثل هذا يحتمل وجوها :

أحدها : وهو أظهرها ، الإحصاء الذى هو بمعنى العد ، يريد أنه يعدها ليستوفيها حفظاً ، فيدعو ربه بها ، كقوله سبحانه : ﴿ **وأحصى كل شىء عدداً** ﴾[1] .

الوجه الثانى : أن يكون الإحصاء بمعنى الطاقة ، كقوله سبحانه : ﴿ **علم أن لن تحصوه** ﴾[2] أى لن تطيقوه . وكقول النبى ﷺ : « **استقيموا ولن**

(١) الجن : ٢٨ .
(٢) المزمل : ٢٠ .

تحصوا »[1] ، أى لن تطيقوا كل الاستقامة .. والمعنى : أن يطيقها ويحسن المراعاة لها ، والمحافظة على حدودها فى معاملة الرب سبحانه بها ، وذلك مثل أن يقول : يا رحمن يا رحيم ، فيخطر بقلبه الرحمة ويعتقدها صفة لله عز وجل ، فيرجو رحمته ولا ييأس من مغفرته ، كقوله سبحانه : ﴿ **لا تقنطوا من رحمة الله ، إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم** ﴾[2] .

وإذا قال : السميع البصير ، علم أنه لا يخفى عليه خافية وأنه بمرأى منه ومسمع ، فيخافه فى سره وعلنه ، ويراقبه فى كافة أحواله .

وإذا قال : الرزّاق ، اعتقد أنه المتكفل برزقه ، يسوقه إليه فى وقته ، فيثق بوعده ، ويعلم أنه لا رازق له غيره ، ولا كافى له سواه .

---

(١) رواه ابن ماجه فى سننه ، كتاب : « الطهارة وسننها » باب « المحافظة على الوضوء » ، وتمام الحديث : « .. واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن » .

(٢) الزمر : ٥٣ .

وإذا قال : المنتقم ، استشعر الخوف من نقمته ، واستجار به من سخطه .

وإذا قال : الضار النافع ، اعتقد أن الضر والنفع من قِبل الله عز وجل ، لا شريك له ، وأن أحداً من الخلق لا يجلب إليه خيراً ولا يصرف عنه شراً ، وأن لا حول لأحد ولا قوة إلا به .

وكذا إذا قال : القابض الباسط ، والخافض الرافع ، المعز المذل ، وعلى هذا سائر الأسماء .

الوجه الثالث : أن يكون الإحصاء بمعنى العقل والمعرفة ، فيكون معناه أن من عرفها وعقل معانيها وآمن بها دخل الجنة .. والعرب تقول : فلان ذو حصاة ، أى ذو عقل ومعرفة بالأمور .

الوجه الرابع : أن يكون معنى الحديث : أن يقرأ القرآن حتى يختمه فيستوفى هذه الأسماء كلها فى أضعاف التلاوة ، فكأنه قال : من حفظ القرآن وقرأه فقد استحق دخول الجنة .. وذهب إلى نحو من هذا أبو عبد الله الزبيرى ، رحمه الله ، وقال : تأملت الأسماء التى جاءت فى

الأخبار والآثار ، فلما قابلتها بما جاء فى القرآن وجدتها مائة وثلاثة عشر اسماً ، وإنما زادت على المبلغ المذكور فى الخبر ، لأنى حسبتها متكررة ، كقوله : القدير والقادر والمقتدر ، والرازق والرزاق ، والغفور والغافر ، فحذفت التكرير فوجدتها سواء على ما وصفت لك . أ هـ .



الله وتر يحب الوتر

الوتر ، بفتح الواو وكسرها ، الفرد ، ومعناه في حق الله أنه الواحد الذى لا نظير له فى داته ، والمتفرد على خلقه بصفاته .

قال الخطابى : وجميع خلقه شفع ، خُلقوا أزواجاً ، فقال سبحانه : ﴿ **ومن كل شىء خلقنا زوجين** ﴾[1] .

يقول الإمام النووى : ومعنى « يحب الوتر » تفضيل الوتر فى جميع الأعمال وكثير من الطاعات ، فجعل الصلاة خمساً ، والطهارة ثلاثا ثلاثاً ، والطواف سبعاً ، والسعى سبعاً ، ورمى الجمار سبعاً ، وأيام التشريق ثلاثاً ، والاستنجاء ثلاثاً ، وكذا الأكفان ، وفى الزكاة خمسة أوسق وخمسة أواق من الورق ، ونصاب الإبل وغير ذلك ، وجعل كثيراً من عظيم مخلوقاته وتراً ، منها السموات والأرضون والبحار ، وأيام الأسبوع وغير ذلك أ هـ .

---

(٢٦) الذاريات : ٤٩ .



تفسير أسماء الله الحسنى

(١) الله

الله : علم دال على المعبود بحق دلالة جامعة لسائر الأسماء ..

يقول الإمام الخطابى : وهو أشهر أسماء الرب تعالى ، وأعلاها محلاً فى الذكر والدعاء ، وكذلك جُعل إمام سائر الأسماء ، وخُصَّت به كلمة الإخلاص ، ووقعت به الشهادة ، فصار شعار الإيمان . وهو اسم ممنوع لم يتسمَّ به أحد ، قد قبض الله عنه الألسن ، فلم يُدع به شيء سواه ، وقد كاد يتعاطاه المشركون اسماً لبعض أصنامهم التى كانوا يعبدونها ، فصرفه الله تعالى إلى « اللات » صيانة لهذا الاسم وذباً عنه .

وهو اسم علم وليس بمشتق كسائر الأسماء المشتقة ، وما ذهب إليه البعض من اشتقاقه وتصريفه فهو تعسف وتكلف .

قال الإمام الغزالى : معانى سائر الأسماء يُتصور أن يتصف العبد ببعض منها ، حتى ينطلق عليه الاسم ، كالحليم والعليم ، والحكيم ، والصبور ، والشكور ، وغيره . وإن إطلاق الاسم عليه على وجه آخر يباين إطلاقه على الله . وأما معنى هذا الاسم فخاص خصوصاً لا يُتصور فيه مشاركة لا بالمجاز ولا بالحقيقة . ولأجل هذا الخصوص يوصف سائر الأسماء بأنه اسم الله ، ويعرف بالإضافة إليه ، فيقال : الصبور والشكور والجبار والملك من أسماء الله ، ولا يقال : الله من أسماء الصبور أو الشكور ، لأن ذلك من حيث هو أدل على كنه المعانى الإلهية وأخص بها ، فكان أشهر وأظهر ، فاستغنى عن التعريف بغيره ، وعُرِّف غيره بالإضافة إليه .



(٢ ، ٣) الرحمن .. الرحيم

صفتان للمبالغة من الرحمة ..

فالرحمن : ذو الرحمة الذى لا نظير له فيها ، ولذلك لا يثنى ولا يجمع .. قال الخطابى : وهو ذو الرحمة الشاملة التى وسعت الخلق فى أرزاقهم وأسباب معايشهم ومصالحهم ، وعمَّت المؤمن والكافر ، والصالح والطالح .

وأما الرحيم : فخاص للمؤمنين ، كقوله سبحانه : ﴿ وكان بالمؤمنين رحيماً ﴾[1] ..

الفرق بين رحمة الله ورحمة الخلق :

نقل الحافظ ابن حجر عن ابن بطال قوله : المراد برحمته سبحانه : إرادته نفع من سبق فى علمه أن ينفعه .. أما الرحمة التى جعلها فى قلوب عباده ، فهى من صفات الفعل ، وصفها بأنه خلقها فى قلوب عباده ، وهى الرقة على المرحوم ، وهو سبحانه وتعالى منزه عن الوصف بذلك فتتأول بما يليق به .

---

(١) الأحزاب : ٤٣ .

وقال القرطبى فى تفسيره : قال ابن عباس : « الرحمن الرحيم اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر » أى أكثر رحمة .. قال الخطابى : وهذا مُشكل ، لأن الرقة لا مدخل لها فى شيء من صفات الله تعالى . وقيل : هذا وهم من الراوى ، لأن الرِّقَّة ليست من صفات الله تعالى فى شيء ، وإنما هى اسمان رفيقان أحدهما أرفق من الآخر ، والرفق من صفات الله تعالى ، قال النبى ﷺ : « **إن الله رفيق يحب الرفق ، ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف** »[1] .

قال الإمام القرطبى فى تفسيره : أكثر العلماء على أن « الرحمن » مختص بالله عز وجل ، لا يجوز أن يُسمى به غيره ، ألا تراه قال : ﴿ **قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن** ﴾[2] فعادل الاسم الذى لا يشركه فيه غيره . وقال : ﴿ **واسأل من أرسلنا من قبلك من رُسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يُعبدون** ﴾[3] .. فأخبر أن الرحمن

---

(١) رواه أحمد ٨٧/٤ ، ومسلم فى كتاب : « البر والصلة » برقم ٧٧ .
(٢) الإسراء : ١١٠ .
(٣) الزخرف : ٤٥ .

هو المستحق للعبادة عز وجل . وقد تجاسر مسيلمة الكذاب – لعنه الله – فتسمى برحمان اليمامة ، ولم يتسمَّ به حتى قرع مسامعه نعتُ الكذاب ، فألزمه الله نعت الكذاب لذلك ، وإن كان كل كافر كذاباً ، فقد صار هذا الوصف لمسيلمة علماً يُعرف به ، ألزمه الله إياه . وقد قيل فى اسمه « الرحمن » : إنه اسم الله الأعظم ، ذكره ابن العربى .

(٤) المَلِك

الملك : هو التام المِلْك ، الجامع لأصناف المملوكات ، المتصرف فيها بلا ممانعة ولا مدافعة .

قال القرطبى : ولا يجوز أن يتسمى أحد بهذا الاسم ولا يدعى به إلا الله تعالى .. روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوى السماء بيمينه ثم يقول : أنا الملك ، أين ملوك الأرض ؟** »[1] .

---

(١) انظر صحيح البخارى ، كتاب : « الرقاق » باب : « يقبض الله الأرض » وأيضاً صحيح مسلم ، كتاب : « صفات المنافقين » برقم ٢٣ .

وروى الشيخان أيضاً عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « **إن أخنع اسم عند الله رجل تسمى مَلِك الأملاك** » . زاد مسلم : « **لا مالك إلا الله عز وجل** »[1] .

وفي رواية : « أغْيظ رجل على الله يوم القيامة ، وأخبثه وأغيظه عليه ، رجل كان يسمى ملك الأملاك . لا مَلِك إلا الله »[2] .

فلا يستحق هذا الاسم إلا الله عز وجل ، فهو مالك الملك ، يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ، ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير .

وأما الوصف بمالك وملك ، فيجوز أن يوصف بهما من اتصف بمفهومهما، قال الله تعالى : ﴿ **إن الله قد بعث**

---

(١) انظر صحيح البخاري ، كتاب : « الأدب » باب : « أبغض الأسماء عند الله » وكذا صحيح مسلم، كتاب : « الآداب » برقم ٢٠ ، وأخنع : أوضع وأفجر .
(٢) انظر صحيح مسلم . كتاب « الآداب » برقم ٢١ .

لكم طالوت ملكاً ﴾ [البقرة ٢٤٧] .. وقال ﷺ : **« ناس من أمتى عُرضوا علىَّ غزاة فى سبيل الله ، يركبون ثَبَج هذا البحر ملوكاً على الأسِرَّة أو مثل الملوك على الأسرة »**[1] .

(٥) القُدُّوس

القُدُّوس : أى المبرأ من كل نقص ، والطاهر من كل عيب ، المنزه عن الأنداد والأولاد . والقَدَس ، بالتحريك ، السَّطْل بلغة أهل الحجاز ، لأنه يُتطهر به ، ومنه سمى بيت المقدس ، أى المكان الذى يُتطهر فيه من الذنوب .

وسُميت الجنة : حظيرة القُدْس ، لطهارتها من آفات الدنيا .

---

(١) رواه الشيخان من حديث أم حرام بنت ملحان ، انظر صحيح البخارى ، كتاب : « الجهاد والسير » باب : « الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء » ، وكذا صحيح مسلم ، كتاب : « الإمارة » برقم ١٦٠ .. وثبج البحر : ظهره ووسطه .

(٦) السلام

السلام معناه : ذو السلام .. قال الخطابى ، والنّسْبة فى كلامهم على ثلاثة أوجه :

أحدها : بالياء ، كقولك : أسَدِىٌّ وبكْرِىٌّ .

والثانى : على الجمع ، كقولهم : المهالبة ، والمسامعة ، والأزارقة .

والوجه الثالث : بذى ، وذات ، كقولهم : رجلٌ مالٌ ، أى ذو مال .. وكبشٌ صافٌ ، أى ذو صوف .

فالسلام فى صفة الله سبحانه ، هو الذى سلم من كل عيب ، وبرىء من كل آفة ونقص يلحق المخلوقين .

وقيل : هو الذى سلم الخلق من ظلمه .. وذهب بعض أهل اللغة إلى أن السلام الذى هو التحية ، معناه السلامة .. فيقال سَلِم الرجل سلاماً وسلامة ، كما قيل : رضع الصبى رضاعاً ورضاعة ، ومن هذا قول الله سبحانه ﴿ **والله يدعو إلى دار السلام** ﴾ [يونس : ٢٥] أى إلى الجنة ، لأنّ الصائر إليها يسلم من الموت والأوصاب

والأحزان .

قال : فعلى هذا إذا سلَّم المسلم على المسلم فقال : السلام عليكم ، فكأنه يُعلمه بالسلامة من ناحيته ويؤمّنه من شره وغائلته ، كأنه يقول له : أنا سلْم لك غير حرب ، وولى غير عدو . دليل هذا حديث النبى ﷺ :

« المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه »[1] .

وذهب آخرون إلى أن « السلام » الذى هو التحية إنما هو اسم من أسماء الله عز وجل ، فإذا قال المؤمن لأخيه : « السلام عليكم » فإنما يعوّذه بالله ، ويُبرّك عليه باسمه ، ودليل صحة هذا التأويل حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن السلام اسم من أسماء الله ، فأفشوا السلام بينكم »[2] .

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه ، كتاب : «الرقاق» باب : «الانتهاء عن المعاصى » ، ومسلم فى صحيحه ، كتاب : « الإيمان » برقم ٤١ بلفظ : « من سلم المسلمون من لسانه ويده » .

(٢) أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ، وابن أبى شيبة فى مصنفه .

(٧) المؤمــن

أصل الإيمان فى اللغة : التصديق .. فالمؤمن هو المُصَدِّق . قال القرطبى فى تفسيره : أى المصدِّق لرسله بإظهار معجزاته عليهم ، ومصدِّق المؤمنين ما وعدهم به من الثواب ، ومصدِّق الكافرين ما أوعدهم من العقاب .

وقيل : المؤمن الذى يؤمِّن أولياءه من عذابه ، ويؤمِّن عباده من ظلمه . يُقال : آمنه من الأمان الذى هو ضد الخوف ، كما قال تعالى : ﴿ **وآمنهم من خوف** ﴾ [قريش : ٤]

وقال مجاهد : المؤمن الذى وحَّد نفسه نفسه بقوله : ﴿ **شهد الله أنه لا إله إلا هو** ﴾ [آل عمران : ١٨]

(٨) المُهَيْمن

المهيمن : أى الشهيد والرقيب ، كقوله سبحانه : ﴿ **وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه** ﴾ [المائدة : ٤٨] ، أى شهيداً ، وقيل « المهيمن » : الأمين ، فالقرآن أمين على كل الكتب

المتقدمة قبله ، فما وافقه منها فهو حق ، وما خالفه منها فهو باطل .. وقيل « المهيمن » : الحاكم على ما قبله من الكتب . قال ابن كثير فى تفسيره : وهذه الأقوال كلها متقاربة المعنى ، فإن اسم « المهيمن » يتضمن هذا كله ، فهو أمين وشاهد وحاكم على كل كتاب قبله .

فالله سبحانه وتعالى هو المهيمن ، أى الشاهد على خلقه بما يكون منهم من قول أو عمل ، كقوله سبحانه : ﴿ **وما تكون فى شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه** ﴾[يونس : ٦١]

والله سبحانه هو المهيمن : أى الرقيب والحافظ ، قال بعض أهل اللغة : الهيمنة : القيام على الشيء والرعاية له ، كما فى قول الشاعر :

ألا إن خير الناس بعد نبيِّه مُهيْمنه التاليه فى العُرف والنكْر

أى القائم على الناس بعده بالحفظ والرعاية .

(٩) العزيــز

قال القرطبى فى تفسيره : معناه : المنيع الذى لا يُنال

ولا يغالب . وقال ابن كيسان : معناه الذى لا يعجزه شيء ، دليله : ﴿ **وما كان الله ليعجزه من شيء فى السموات ولا فى الأرض** ﴾ [1] وقال الكسائى : : العزيز : الغالب ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وعزَّنى فى الخطاب** ﴾ [2] . وفى المثل : « من عَزَّ بَزَّ » أى من غلب سلب . وقيل « العزيز » : الذى لا مثل له ، بيانه : ﴿ **ليس كمثله شيء** ﴾ [3] .

(١٠) الجبــــار

الجبار : هو الذى جبر الخلق على ما يشاء .

قال القرطبى : قال ابن عباس : هو العظيم ، وجبروت الله عظمته .. وهو على هذا القول صفة ذات ، من قولهم : نخلة جبَّارة ، أى التى لا تنالها اليد ، فكان هذا الاسم يدل على عظمة الله وتقديسه عن أن تناله النقائص وصفات الحدث .

وقيل : هو من الجبر ، وهو الإصلاح ، يُقال : جبرت

(١) **فاطر** : ٤٤ .
(٢) **ص** : ٢٣ .
(٣) **الشورى** : ١١ .

العظم فجبر ، إذا أصلحته بعد الكسر ، فهو فعال من « جبر » إذا أصلح الكسير وأغنى الفقير .

(١١) المُتَكَبِّر

قال القرطبى : « المتكبر » : الذى تكبر بربوبيته فلا شيء مثله .. وقيل : المتكبر عن كل سوء ، المتعظم عما لا يليق به من صفات الحدث والذم .

قال الخطابى : « المتكبر » : المتعالى عن صفات الخلق ، ويقال هو الذى يتكبَّر على عتاة خلقه إذا نازعوه العظمة فيقصمهم ، والتاء فى المتكبر تاء التفرد والتخصص بالكبر ، لا تاء التعاطى والتكلف .

والكبرياء فى صفات الله مدح ، وفى صفات المخلوقين ذم ، وفى الصحيح عن أبى هريرة – رضى الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى : « **الكبرياء ردائى والعظمة إزارى ، فمن نازعنى فى واحد منهما قصمته ثم قذفته فى النار** »[1] .

---

(١) أخرجه أحمد فى المسند ٢٤٨/٢ والحاكم ١٦/١ وابن ماجه برقم ٤١٧٤ .

(١٢)،(١٣)،(١٤) الخالق، البارىء، المصور

﴿ **هو الله الخالق البارىء المصوِّر** ﴾ [الحشر : ٢٤]

نقل الحافظ فى الفتح عن الطيبى قوله : قيل إن الألفاظ الثلاثة مترادفة ، وهو وهْم ، فإن « الخالق » من الخلق ، وأصله التقدير المستقيم ، ويطلق على الإبداع وهو إيجاد الشىء على غير مثال كقوله تعالى : ﴿ **خلق السموات والأرض** ﴾[١] ، وعلى التكوين كقوله تعالى : ﴿ **خلق الإنسان من نطفة** ﴾[٢] . و« البارىء » من البرء ، وأصله خلوص الشىء عن غيره إما على سبيل التقصى منه ، وعليه قولهم : برأ فلان من مرضه ، والمديون من دَيْنه ، ومنه استبرأت الجارية ، وإما على سبيل الإنشاء ، ومنه برأ الله النَّسَمة .. وقيل : « البارىء » الخالق البرىء من التفاوت والتنافر المخلَّيْن بالنظام .

---

(١) **النحل** : ٣ (٢) **النحل** : ٤ .

و« المصوِّر » مبدع صور المخترعات ومرتبها بحسب مقتضى الحكمة . فالله خالق كل شيء بمعنى أنه موجده من أصل ومن غير أصل ، وبارئه بحسب ما اقتضته الحكمة من غير تفاوت ولا اختلال ، ومصوِّره فى صورة يترتب عليها خواصه ويتم بها كماله . وعلى هذا فالتقدير يقع أولاً ، ثم الإحداث على الوجه المقدر يقع ثانياً ، ثم التصوير بالتسوية يقع ثالثاً .

قال الإمام الغزالى : والله تعالى خالق من حيث إنه مقدر ، وبارىء من حيث إنه مخترع موجد ، ومصور من حيث إنه مرتب صور المخلوقات أحسن ترتيب أ هـ .

قال تعالى : ﴿ **يأيها الإنسان ما غرَّك بربك الكريم . الذى خلقك فسواك فعدلك** ﴾[1] .

وكان الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه ، إذا حلف حلف باسم الله البارىء .. روى البخارى عن أبى

---

(1) الانفطار : ٦ – ٧ .

جحيفة قال : قلت لعلى رضى الله عنه : هل عندكم شيء من الوحى إلا ما فى كتاب الله ؟

قال : لا ، والذى فلق الحبة وبرأ النسمة ، ما أعلمه إلا فهماً يعطيه الله رجلاً فى القرآن(١) .

(١٥) الغفَّـــار

قال الخطابى : الغفار : هو الذى يغفر ذنوب عباده مرة بعد أخرى . فكلما تكررت توبة العبد من الذنب ، تكررت المغفرة .. قال سبحانه : ﴿ **وإنى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى** ﴾(٢) .

وأصل الغَفْر فى اللغة : الستر والتغطية .. فالغفار : الستَّار لذنوب عباده ، والمسدل عليهم ثوب عطفه ورأفته ، ومعنى الستر فى هذا : أنه لا يكشف أمر العبد لخلقه ولا يهتك سِتره بالعقوبة التى تشهره فى عيونهم .

---

(١) انظر صحيح البخارى ، كتاب : « الجهاد والسير » باب : « فكاك الأسير » .. والنَّسَمة : كل كائن حى فيه روح .

(٢) طه : ٨٢ .

(١٦) القهَّــار

هو الذى قهر الجبابرة من عتَاة خلقه بالعقوبة ، وقهر كل شيء لعز جلاله وعظمة سلطانه ، وقهر الخلق كلهم بالموت .

(١٧) الوهَّــاب

الوهَّاب : كثير الإنعام ، الذى يجود بالعطاء من غير استثابة .

قال الخطابى : ومعنى الهبة : التمليك بغير عِوَض يأخذه الواهب من الموهوب له ، فكل من وهب شيئاً من عرض الدنيا لصاحبه فهو واهب ، ولا يستحق أن يسمى وهَّاباً إلا من تصرَّفت مواهبه فى أنواع العطايا ، فكثرت نوافله ودامت .

والمخلوقون إنما يملكون أن يهبوا مالاً ، أو نوالاً فى حال دون حال ، ولا يملكون أن يهبوا شفاء لسقيم ، ولا ولداً لعقيم ، ولا هدى لضـال ، ولا عافية لذى بلاء ، والله الوهَّاب ، سبحانه ، يملك جميع ذلك ، وسِعَ الخلقَ جودُه ورحمته ، فدامت مواهبه واتصلت مننه وعوائده .

(١٨) الـرزَّاق

قال سبحانه : ﴿ **إن الله هو الرزَّاق ذو القوة المتين** ﴾[١] .

قال الخطابى : هو المتكفل بالرزق ، والقائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها ، وسع الخلقَ كلَّهم رزقُه ورحمته ، فلم يختص بذلك مؤمناً دون كافر ، ولا ولياً دون عدو .. يسوقه إلى الضعيف الذى لا حيل له ولا متكسَّب فيه ، كما يسوقه إلى الجلد القوى ذى المرة السوى ، قال سبحانه : ﴿ **وكأيِّن من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم** ﴾[٢] وقال سبحانه : ﴿ **وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها** ﴾[٣] .

وقد يكون الرزق بسبب وبغير سبب ، ويكون ذلك بطلب وبغير طلب . وقد يرث الإنسان مالاً فيدخل فى ملكه من غير قصد إلى تملكه ، وهو من جملة الرزق ، وكل

---

(١) الذاريات : ٥٨ .

(٢) العنكبوت : ٦٠ .

(٣) هود : ٦ .

ما وصل منه إليه من مباح وعير مباح فهو رزق الله على معنى أنه قد جعله له قوتاً ومعاشاً ، كقوله سبحانه : ﴿ **رزقاً للعباد** ﴾[1] إثر قوله سبحانه : ﴿ **والنخل باسقات لها طلع نضيد** ﴾[2] ، وكقوله : ﴿ **وفى السماء رزقكُم وما توعدون** ﴾[3] .. إلا أن الشىء إذا كان مأذوناً له فى تناوله فهو حلال حكماً ، وما كان منه غير مأذون له فيه فهو حرام حكماً ، وجميع ذلك رزق على المعنى الذى بيّناه أ . هـ .

(١٩) الفتَّـاح

قال تعالى : ﴿ **قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق ، وهو الفتَّاح العليم** ﴾ [سبأ : ٢٦]

والفتاح : هو القاضى بين الخلائق بالحق .. يُقال : فتح الحاكم بين الخصمين : أى فصل بينهما بالحق ، ومنه قوله سبحانه : ﴿ **ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير**

---

(١) ق : ١١ .

(٢) ق : ١٠ .

(٣) الذاريات . ٢٢ .

الفاتحين ﴾[1] . أى احكم بيننا وبين قومنا بالحق ، وأنت خير الحاكمين .

وقد يكون معنى « الفتاح » أيضاً : الذى يفتح خزائن الرزق والرحمة لعباده. قال تعالى : **﴿ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ﴾**[2] ومعناه أيضاً : الذى بعنايته ينفتح كل منغلق ، وبهدايته ينكشف كل مُشكل .

قال الإمام الغزالى : ومن بيده مفاتح الغيب ومفاتح الرزق ، فبالحرى أن يكون فتاحاً .

(٢٠) العليم

قال تعالى : **﴿ وهو بكل شىء عليم ﴾**[البقرة : ٢٩]

قال القرطبى فى تفسير قوله تعالى : **﴿ وهو بكل شىء عليم ﴾** : أى بما خلق ، وهو خالق كل شىء ، فوجب أن يكون عالماً بكل شىء ، وقد قال : **﴿ ألا يعلم من خلق ﴾**[3] .. فهو العالم والعليم بجميع المعلومات بعلم قديم

---

(١) **الأعراف** : ٨٩ .
(٢) **فاطر** : ٢ .
(٣) **الملك** : ١٤ .

أزلى واحد قائم بذاته .

وقد وصف الله سبحانه ، نفسه بالعلم فقال : ﴿ **أنزله بعلمه والملائكة يشهدون** ﴾[1] . وقال : ﴿ **وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه** ﴾[2] .. وقال : ﴿ **وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو** ﴾[3] .

قال الخطابى : والآدميون ، وإن كانوا يوصفون بالعلم ، فإن ذلك ينصرف منهم إلى نوع من المعلومات دون نوع ، وقد يوجد ذلك منهم فى حال دون حال ، وقد تعترضهم الآفات فيخلُفُ علمَهم الجهلُ ، ويعقب ذكرهم النسيان .. وقد نجد الواحد منهم عالماً بالفقه غير عالم بالنحو ، وعالماً بهما غير عالم بالحساب والطب ونحوهما من الأمور . وعلم الله سبحانه علم حقيقة وكمال ﴿ **قد أحاط بكل شىء علماً** ﴾[4] ، ﴿ **وأحصى كل شىء عدداً** ﴾[5] .

---

(١) النساء : ١٦٦ .
(٢) فاطر : ١١ .
(٣) الأنعام : ٥٩ .
(٤) الطلاق : ١٢ .
(٥) الجن : ٢٨ .

(٢١) ، (٢٢) القابض .. الباسط

قال تعالى : ﴿ **والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون** ﴾
[البقرة : ٢٤٥]

يقول العلامة الخطابى رحمه الله : قد يحسن فى مثل هذين الاسمين أن يقرن أحدهما فى الذكر بالآخر ، وأن يوصل به ليكون أنبأ عن القدرة ، وأدل على الحكمة .

وإذا ذكرت القابض مفرداً عن الباسط كنت كأنك قد قصرْت بالصفة على المنع والحرمان ، وإذا أوصلت أحدهما بالآخر فقد جمعت بين الصفتين منبئاً عن وجه الحكمة فيهما .

فالقابض الباسط ، هو الذى يوسِّع الرزق ويقتره ، يبسطه بجوده ورحمته ، ويقبضه بحكمته .. قال سبحانه : ﴿ **ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء** ﴾[١] ، فإذا زاده لم يزده سرفاً وخَرقاً ، وإذا نقصه لم ينقصه عدماً ولا بخلاً .

(١) الشورى : ٢٧ .

فليس ضيق الرزق هواناً ولا سعة الرزق فضيلة ، وإنما الأمر كله مفوض إلى مشيئة الله سبحانه ، وقد جاء فى الحديث القدسى فيما يرويه النبى ﷺ عن رب العزة : **« وإن من عبادى المؤمنين من لا يصلحه إلا الغنى ولو أفقرته لأفسده الفقر ، وإن من عبادى المؤمنين من لا يصلحه إلا الفقر ولو أغنيته لأفسده الغنى . وإنى لأدبر عبادى لعلمى بقلوبهم ، فإنى عليم خبير »**.

وقيل : القابض هو الذى يقبض الأرواح عند الممات . والباسط الذى يبسط الأرواح فى الأجساد عند الحياة .

(٢٣) (٢٤) الخافض الرافع

فى هذين الاسمين يحسن أيضاً أن يُقرن أحدهما بالآخر .. فالخافض : الذى يخفض من عصاه ، والرافع : الذى يرفع من أطاعه .. والله سبحانه وتعالى هو الخافض الرافع ، يخفض الكفار بالإشقاء ، ويرفع المؤمنين بالإسعاد .. ويرفع أولياءه بالتقريب ، ويخفض أعداءه بالإبعاد ..

(٢٥) (٢٦) المُعِزُّ .. المُذِلُّ

﴿ قل اللهم مالك الملك تُؤتى الملك من تشاء وَتنزع الملك ممن تشاء وتُعز من تشاء وَتذل من تشاء بيدك الخير ﴾ [آل عمران : ٢٦]

المعز : الذى أعزَّ أولياءه فى الدنيا بطاعته ثم غفر لهم برحمته ، ثم أكرمهم فى دار كرامته برؤيته ومشاهدته .. والمذل : الذى أذَّل أعداءه بحرمان معرفته ، وارتكاب مخالفته ، ثم نقلهم إلى دار عقوبته ، وأهانهم بطرده ولعنته . فاللهم انقلنا من ذل المعصية إلى عز الطاعة .

(٢٧) السميـــع

﴿ ربنا تقبَّل منا إنك أنت السميع العليم ﴾
[البقرة : ١٢٧]

قال الخطابى : السميع : بمعنى السامع ، إلا أنه أبلغ فى الصفة ، وبناء فعيل : بناء المبالغة ، كقولهم : عليم من عالم ، وقدير من قادر .

والسميع : هو الذى يسمع السر والنجوى ، سواء عنده الجهر والخُفوت ، والنطق والسكوت .

وقد يكون السماع بمعنى القبول والإجابة ، كما فى قول النبى ﷺ : « **اللهم إنى أعوذ بك من قول لا يُسمع** »[1] .. أى دعاء لا يُستجاب .. ومثله قول المصلى : « سمع الله لمن حمده » .. أى : قبل الله حمد من حمده .

وقيل : السميع الذى يسمع دعوات عباده وتضرعهم إليه ، ولا يشغله نداء عن نداء ، ولا يمنعه إجابة دعاء عن إجابة دعاء .

وقيل : هو الذى أجاب دعوتك عند الاضطرار ، وكشف محنتك عند الافتقار ، وغفر مذلتك عند الاستغفار ، ورحم ضعفك عند الذلة والانكسار .

إذا علمت هذا ، فاجتهد فى الدعاء ، واعلم أنك لا تدعو أصمَّ ولا غائباً ، وإنما تدعو سميعاً بصيراً قريباً .

---

(١) أحمد ١٩٢/٣ ، ٢٥٥ .

(٢٨) البصيــر

﴿ إن الله بما تعملون بصير ﴾ [البقرة : ١١٠]

قال العلماء : وصف الله سبحانه نفسه بأنه بصير ، على معنى أنه عالم بخفيات الأمور . والبصير فى كلام العرب : العالم بالشىء الخبير به ، ومنه قولهم : فلان بصير بالطب ، وبصير بالفقه ، وبصير بملاقاة الرجال .. قال :

فإن تسألونى بالنساء فإننى بصير بأدواء النساء طبيب

قال الخطابى : البصير : العالم ،والبصير : المُبْصر .

وقيل : من عرف أن الله بصير ، فعليه أن يزيِّن باطنه بالمراقبة ، وظاهره بالمحاسبة .

وقيل : إذا عصيت مولاك فاعصه فى موضع لا يراك فيه .

(٢٩) الحَكَــم

﴿ فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ [البقرة : ١١٣]

الحَكَم ، معناه : الحاكِم الذى لا مردَّ لقضائه ولا مُعقِّب لحكمه .. قال تعالى : ﴿ **له الحكم وإليه تُرجعون** ﴾[1] . وقال تعالى : ﴿ **أنت تحكم بين عبادك فى ما كانوا فيه يختلفون** ﴾[2] .

وقيل : الحَكَم : الذى لا يقع فى وعده ريب ، ولا فى فعله عيب .. الذى حكم على قلوب المؤمنين بالرضا والقناعة ، وعلى نفوسهم بالانقياد والطاعة .

والعبد إذا علم ذلك ، فليسلِّم حكمه لله سبحانه ، وليعلم أن ربه أعدل الحاكمين .

(٣٠) العَدْل

العَدْل : معناه العادل ، وهو الذى يصدر منه فعل العدل المضاد للجور والظلم .. هو الذى لا يميل به الهوى ، فيجور في حكمه .. وهو فى الأصل مصدر أقيم مقام الاسم ، فالعدل أقيم مقام العادل ، وحقيقته « ذو العدل » كما فى قوله تعالى : ﴿ **وأشهدوا ذَوَىْ عدل**

---

(١) **القصص** : ٨٨ .

(٢) **الزمر** : ٤٦ .

منكم ﴾ [1].

والمؤمن إذا علم ذلك ، فعليه بسبيل الاستقامة ، وليدع الإفراط والتفريط ، وليعلْم أن خير الأمور أوسطها .

(٣١) اللطيــف

﴿ وهو يدرك الأبصار ، وهو اللطيف الخبير ﴾
[الأنعام : ١٠٣]

قال الإمام القرطبى ، رحمه الله : اللطيف : أى الرفيق بعباده ، يقال : لطف فلان بفلان يلطُف : أى رفق به ، واللطف فى الفعل : الرفق فيه . واللطف من الله : التوفيق والعصمة .

وقيل : اللطيف : من نوَّر قلبك بالهدى ، وربى جسمك بالغِذَى ، وجعل لك الولاية فى البلْوى ، ويحرسك وأنت فى لظى ، ويدخلك جنة المأوى .

وقيل : لطيف بأوليائه حتى عرفوه ، ولو لطف بأعدائه لما جحدوه .

---

(١) **الطلاق** : ٢ .

وقيل : اللطيف : الذى ينشر من عباده المناقب ، يستر عليهم المثالب ، وعلى هذا قول النبى ﷺ : « **يا من أظهر الجميل وستر القبيح** » .

وقيل : هو الذى يقبل القليل ، ويبذل الجزيل .. وقيل : هو الذى يجبر الكسير ويُيسِّر العسير ، وقيل : هو الذى لا يُخاف إلا عدله ولا يُرجى إلا فضله .

قال الخطابى : هو البر بعباده ، الذى يلطف بهم من حيث لا يعلمون ، ويسبِّب لهم مصالحهم من حيث لا يحتسبون ، كقوله سبحانه : ﴿ **الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز** ﴾[1] .

وقيل : هو الذى لَطُف عن أن يُدرك بالكيفية .

(٣٢) الخبيـــر

﴿ **والله بما تعملون خبير** ﴾ [البقرة : ٢٣٤]

قال الإمام الغزالى : الخبير : هو الذى لا تعزب عنه

(١) الشورى : ١٩ .

الأخبار الباطنة ، ولايجرى فى الملك والملكوت شيء ، ولا تتحرك ذرة ولا تسكن ، ولا يضطرب نَفَس ولا يطمئن ، إلا ويكون عنده خَبَرُه .. وهو بمعنى العليم ، لكن العلم إذا أضيف إلى الخفايا الباطنة سُمى : خبرة ، وسمى صاحبها خبيراً .

قال الخطابى : الخبير : هو العالم بكنه الشيء ، المطلع على حقيقته ، كقوله تعالى : ﴿ **فاسأل به خبيراً** ﴾[1] ، يقال : فلان بهذا الأمر خبير ، ولديه خبر ، وهو أخبر به من فلان ، أى أعلم . إلا أن الخبر فى صفة المخلوقين إنما يستعمل فى نوع العلم الذى يدخله الاختبار ، ويُتوصل إليه بالامتحان والاجتهاد .. وعلم الله سبحانه ، سواءٌ فيما غمض من أشياء وفيما لَطُف ، وفيما تجلَّى به منه وظهر . وإنما تختلف مدارك علوم الآدميين الذين يتوصلون إليها بمقدمات من حس ، وبمعاناة من نظر ، ولذلك قيل لهم : ليس الخبر كالمعاينة ، وتعالى الله عن هذه الصفات علواً كبيراً .

---

(١) **الفرقان : ٥٩** .

(٣٣) الحليــم

﴿ **واعلموا أن الله غفور حليم** ﴾ [البقرة : ٢٣٥]

قال الخطابى : الحليم : هو ذو الصفح والأناة ، الذى لا يستفزّه غضب ولا يستخفه جهل جاهل ولا عصيان عاصٍ ، ولا يستحق الصافح مع العجز اسم الحليم ، إنما الحليم هو الصفوح مع القدرة ، المتأنى الذى لا يعجل بالعقوبة .

وقيل : معناه من كان صفّاحاً عن الذنوب ، ستّاراً للعيوب ..

وقيل : هو الذى يحفظ الود ويحسن العهد وينجز الوعد .

وقيل : هو الذى غفر بعد ما ستر .

وقيل : هو الذى لا يستفزه غصب ، ولا يعتريه غيظ ، ولا يحمله على المسارعة إلى الانتقام ، مع غاية الاقتدار - عجلة وطيش ، كما قال سبحانه : ﴿ **ولو يؤاخذ**

الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ﴾[1].

إذا علم العبد هذا ، فعليه أن يتخلق بالحلم ، ويحمل نفسه على كظم الغيظ ، وإطفاء نار الغضب بالحلم .

(٣٤) العظيم

﴿ ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم ﴾

[البقرة : ٢٥٥]

العظيم : صفة على معنى عِظَم القدر والشرف ، لا على معنى عظم الأجرام .

وقيل : هو الذى ليس لعظمته بداية ولا لكنه جلاله نهاية ..

وقيل : هو الذى لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصر .

وحكى الطبرى عن قوم أن العظيم معناه : المعظَّم ، قال ابن عطية : وقد أنكر قوم ذلك وقالوا : لو كان بمعنى معظَّم

---

(١) فاطر : ٤٥ .

لوجب ألا يكون عظيماً قبل أن يخلق الخلق وبعد فنائهم ، إذ لا معظِّم له حينئذ .

والعبد إذا عَلِم ذلك فعليه أن يستشعر عظمة الله سبحانه ، ويعلم ضعف نفسه ، ويذللها للانقياد لله سبحانه وتعالى بفعل أوامره واجتناب نواهيه .

(٣٥) الغفــور

﴿ إن الله غفور رحيم ﴾ [البقرة : ١٧٣]

الغفور : معناه كثير المغفرة .. وقال الإمام أبو حامد الغزالى : هو بمعنى الغفَّار ، ولكنه ينبىء عن نوع مبالغة لا ينبىء عنها الغفار ، فإن الغفار مبالغة فى المغفرة بالإضافة إلى مغفرة متكررة مرة بعد أخرى ، فالفعَّال ينبىء عن كثرة الفعل ، والفعول ينبىء عن جودته وكماله وشموله ، فهو غفور بمعنى أنه تام الغفران كامله ، حتى يبلغ أقصى درجات المغفرة أ هـ .

وقيل : الفرق بينه وبين الغفار ، أن المبالغة فيه من جهة الكيفية ، فيغفر الذنوب العظام ، وفى الغفار باعتبار الكمية فيغفر الذنوب الكثيرة .

والعبد المؤمن إذا علم ذلك فلا ييأس من رحمة الله سبحانه ، وليكثر من التوبة والاستغفار موقناً أن ربه غفار وغفور .

(٣٦) الشَّكُـور

﴿ **إن ربنا لغفور شكور** ﴾ [فاطر : ٣٤]

الشكور : هو الذى يقبل اليسير من العملِ الصالح ، ويثيب عليه الجزيل من الثواب .

وقيل : هو الذى إذا أعطى أجزل ، وإذا أُطيع بالقليل قَبِل ، أو الذى يقبل اليسير من الطاعات ويعطى الكثير من الدرجات .

قال الإمام الغزالى : والعبد يتصور أن يكون شاكراً فى حق عبد آخر ، مرة بالثناء عليه بإحسانه إليه ، وأخرى بمجازاته أكثر مما صنعه إليه ، وذلك من الخصال الحميدة ، قال رسول الله ﷺ : « **من لا يشكر الناس لا يشكر الله** »[1] أ هـ .

وغاية شكر العبد لله ، اعترافه بالعجز عن شكره ..

(١) رواه الترمذى وأبو داود .

وليعلم العبد أن التوفيق إلى شكر الله سبحانه ، نعمة أخرى من الله ينبغى شكره عليها .

(٣٧) العَلىُّ

﴿ ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم ﴾

[البقرة : ٢٥٥]

العَلِيُّ : يُراد به علو القدر والمنزلة لا علوَّ المكان ، لأن الله سبحانه منزّه عن التحيزُّ .

وذكر القرطبى عن عبد الرحمن بن قُرْط أن رسول الله ﷺ ليلة أُسرى به سمع تسبيحاً فى السموات العلى : سبحان العَلىِّ الأعلى ، سبحانه وتعالى .

والعلى العالى : القاهر الغالب للأشياء ، تقول العرب : علا فلان فلاناً ، أى غلبه وقهره ، قال الشاعر :

فلما علوْنا واستوينا عليهم ... تركناهم صَرْعى لنسْرٍ وكاسِرِ

ومنه قوله تعالى : ﴿ إن فرعون علا فى الأرض ﴾[1]

وقيل : العلى هو الذى علا عن أن تدرك الخلق ذاته وعن أن يتصوروا صفاته بالكنه والحقيقة .

---

(١) القصص : ٤ .

(٣٨) الكبيـــر

﴿ عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ﴾
[الرعد : ٩]

الكبير : معناه ذو الكبرياء ، أو الذى فاق مدح المادحين ونعت الناعتين .

وقيل : هو الكبير عن مشاهدة الحواس وإدراك العقول .

قال الخطابى : هو الموصوف بالجلال ، وكبر الشأن ، فصغر دون جلاله كل كبير .

ويقال : هو الذى كبر عن شبه المخلوقين . وقد يُحتمل أن يكون قول المصلى « الله أكبر » من هذا كأنه يقول : الله أكبر من كل شىء ، وقُدِّم هذا القول أمام أفعال الصلاة تنبيهاً للمصلى ، كي يُخطره بباله عند قيامه إلى الصلاة ، فلا يشغل خاطره بغيره ، ولا يُعلِّق قلبه بشىء سواه أ هـ .

(٣٩) الحفيـظ

﴿ **إن ربى على كل شىء حفيظ** ﴾ [هود : ٥٧]

الحفيظ : هو الحافظ ، فعيل بمعنى فاعل ، كالقدير والعليم .

وله معنيان :

أحدهما : من الحفظ ، ضد السهو والنسيان ، فيرجع فى حقه تعالى إلى دوام علمه .

الثانى : من الحفظ بمعنى الحراسة ، وهو ظاهر قوله تعالى : ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾[1] ، وقوله سبحانه : ﴿ **ولا يؤوده حفظهما** ﴾[2] .

فيحفظ السموات والأرض وما بينهما ، لتبقى مدة بقائها ، فلا تزول ولا تندثر .

وقيل : هو الذى يحفظ عبده من المهالك ويقيه مصارع السوء ، كما فى قوله سبحانه : ﴿ **له معقبات من بين يديه**

---

(١) الحجر : ٩ .

(٢) البقرة : ٢٥٥ .

ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ﴾[1] أى يحفظونه بأمره .

وقيل : هو الذى يحفظ على الخلق أعمالهم ، ويحصى عليهم أقوالهم ، كما فى قوله سبحانه :

﴿ وإن عليكم لحافظين ﴾[2] .

وقيل : هو الذى حفظ سرَّك عن ملاحظة الأغيار ، وصان ظاهرك عن موافقة الفجار .

وقيل : هو الذى حفظ أولياءه عن اقتحام الزلات .

(٤٠) المُقيت

﴿ وكان الله على كل شىء مُقيتاً ﴾[النساء : ٨٥]

المقيت : هو المقتدر .

ونقل الأزهرى أن ثلاثة أحرف فى كتاب الله نزلت بلغة قريش خاصة وهى :

---

(١) الرعد : ١١ .

(٢) الانفطار : ١٠ .

– قوله تعالى : ﴿ **فسينغضون إليك رءوسهم** ﴾[1] أى يحركونها .

– وقوله تعالى : ﴿ **فشرِّدْ بهم مَنْ خلفهم** ﴾[2] أى نكِّل بهم من وراءهم

– وقوله تعالى : ﴿ **وكان الله على كل شىء مقيتاً** ﴾[3] أى مقتدراً .

وفى مسائل ابن الأزرق أنه سأل ابن عباس رضى الله عنهما ، فقال له :

أخبرنى عن قول الله عز وجل : ﴿ **وكان الله على كل شىء مقيتاً** ﴾ ؟

قال : قادراً .

قال : وهل كانت العرب تعرف ذلك ؟

قال : نعم ، أما سمعت بقول أحيحة بن الجلاح حيث يقول :

---

(١) الإسراء : ٥١ .
(٢) الأنفال : ٥٧ .
(٣) النساء : ٨٥ .

وذى ضِغْنٍ كففتُ النفسَ عنه وكنت على مَساءتِه مُقيتاً

والمقيت أيضاً : مُعطى القوت .. قال الفراء : قاته وأقاته بمعني واحد .. وعليه يحمل حديث رسول الله ﷺ : « **كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت** »(١) .

(٤١) الحسيب

﴿ **وكفى بالله حسيباً** ﴾ [النساء : ٦]

الحسيب : الكافى ، وهو الذى من كان له كان حسبه ، والله سبحانه وتعالى حسيب كل أحد وكافيه .. ومنه قوله تعالى لنبيه ﷺ : ﴿ **فإن تولوا فقل حسبى الله** ﴾(٢) أى كافِيَّ الله تعالى .

قال الخطابى تقول العرب : نزلت بفلان فأكرمنى وأحسبنى ، أى أعطانى ما كفانى حتى قلت : حسبى .

وكانوا يقولون : ما أحسبوا ضيفهم ، أى ما أكرموه .

والحسيب أيضاً بمعنى المحاسب ، كقولهم : وزير ونديم

---

(١) أخرجه أبو داود فى سننه - كتاب الزكاة ، باب فى صلة الرحم (١٦٩٣) ، وأحمد فى المسند (٢/١٦٠ ، ١٩٣ ، ١٩٥)

(٢) التوبة : ١٢٩ .

بمعنى : موازر ومُنادم .. ومنه قوله سبحانه : ﴿ **كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً** ﴾[1] أى محاسباً .

(٤٢) الجليـــل

الجليل : هو الموصوف بنعوت الجلال ، وهذا الاسم غير وارد فى القرآن الكريم ، إلا أن الجليل من له الجلالة ، وهذا وارد فى القرآن الكريم ، كما فى قوله سبحانه : ﴿ **ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام** ﴾[2] ، وكما فى قوله : ﴿ **تبارك اسم ربك ذى الجلال والإكرام** ﴾[3] .

فمعنى الجليل منصرف إلى جلال القدرة وعظم الشأن ، فهو الجليل الذى يَصغُر دونه كلُّ جليل ، ويتضع معه كل رفيع .

(٤٣) الكريـــم

﴿ **فإن ربى غنى كريم** ﴾ [النمل : ٤٠]

---

(١) الإسراء : ١٤ .
(٢) الرحمن : ٢٧ .
(٣) الرحمن : ٧٨ .

قال حجة الإسلام الإمام الغزالى : هو الذى إذا وعد وفَّى ، وإذا أعطى زاد على منتهى الرجاء ، ولا يبالى كم أعطى ولمن أعطى ، وإن وقعت حاجة إلى غيره لا يرضى ، وإذا جُفى عاتب وما استقصى ، ولا يضيع من لاذ به والتجأ ، ويغنيه عن الوسائل والشفعاء .

فمن اجتمع له جميع ذلك ، لا بالتكليف ، فهو الكريم المطلق ، وذلك هو الله تعالى وحده أ هـ .

وقيل : الكريم يرجع معناه إلى الجود ، فمن كرمه سبحانه قوله تعالى : ﴿ **قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً** ﴾[1] .

قال الخطابى : ومن كرم الله سبحانه أن يبدأ النعمة قبل الاستحقاق ، ويتبرع بالإحسان من غير استثابة ، ويغفر الذنب ، ويعفو عن المسيء ، ويقول الداعى فى دعائه : يا كريم العفو ، فقيل : إن من كرم عفوه ، أن العبد إذا تاب عن السيئة ، محاها عنه وكتب له مكانها حسنة أ هـ .

---

(١) الزمر : ٥٣ .

(٤٤) الرَّقيب

﴿ إن الله كان عليكم رقيباً ﴾ . [النساء : ١]

الرقيب : الحافظ الذى لا يغيب عنه شئ ، ومنه قوله سبحانه : ﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾ [(١)] .

وقيل : هو العليم الذى لا يعزب عنه شئ ، أو الحفيظ الذى يراقب الأشياء ويلاحظها فلا يعزب عنه مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء .

وقيل : هو الذى يعلم ويرى ، ولا يخفى عليه السر والنجوى .

قال الخطابى : أما الرقيب فى نعوت الآدميين : فهو الموكل بحفظ الشئ ، والمترصِّد له ، المتحرِّز عن الغفلة فيه .

(٤٥) المُجيب

﴿ إن ربى قريب مجيب ﴾ [هود : ٦١]

---

(١) ق : ١٨ .

المجيب : هو الذى يجيب المضطر إذا دعاه ، ويغيث الملهوف إذا ناداه ، قال سبحانه : ﴿ **وقال ربكم ادعونى أستجب لكم** ﴾[1] .

وقال أيضاً : ﴿ **وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان** ﴾[2] قال الإمام الغزالى : هو الذى يقابل مسألة السائلين بالإسعاف ، ودعاء الداعين بالإجابة ، وضرورة المضطرين بالكفاية .. بل ينعم قبل النداء ، ويتفضل قبل الدعاء .

والعبد ينبغى أن يكون مجيباً لربه تعالى فيما أمره به ونهاه عنه ، وفيما ندبه إليه ودعاه . ثم لعباده فيما أنعم الله عليه بالاقتدار عليه ، وفى إسعاد كل سائل بما يسأله إن قدر عليه ، وفى لطف الجواب إن عجز عنه ، قال سبحانه : ﴿ **وأما السائل فلا تنهر** ﴾[3] أ هـ .

---

(١) غافر : ٦٠ .

(٢) البقرة · ١٨٦

(٣) الضحى : ١٠ .

(٤٦) الواســع

﴿ إن الله واسع عليم ﴾ [البقرة : ١١٥]

قال القرطبى : الواسع : الذى يوسِّع على عباده فى دينهم ، ولا يكلفهم ما ليس فى وسعهم .

وقيل : « واسع » بمعنى أنه يسع علمه كلَّ شيء ، كما قال سبحانه : ﴿ وسع كل شيء علماً ﴾[1] .

وقيل : « الواسع » هو الجوَّاد الذى يسع عطاؤه كل شيء ، دليله قوله سبحانه : ﴿ ورحمتى وسعت كل شيء ﴾[2] .

وقيل : واسع المغفرة ، أى لا يتعاظمه ذنب .

وقيل : متفضِّل على العباد وغنى عن أعمالهم ، يُقال : فلان يسع ما يُسأل ، أى لا يبخل ، قال سبحانه : ﴿ لينفق ذو سَعة من سَعَته ﴾[3] أى لينفق الغنى مما أعطاه الله أ هـ .

(١) طه · ٩٨ .
(٢) الأعراف : ١٥٦ .
(٣) الطلاق : ٧ .

وقيل : الواسع فى علمه فلا يجهل ، والواسع فى قدرته فلا يعجز ، والذى لا يعزب عنه أثر الخواطر فى الضمائر .. أو الذى إفضاله شامل ، ونواله كامل .. أو الذى لا نهاية لبرهانه ، ولا غاية لسلطانه .. أو الذى لا يُحد غناه ولا تنفذ عطاياه .

قال الإمام الغزالى : وسعة العبد فى معارفه وأخلاقه ، فإن كثرت علومه فهو واسع بقدر سعة علمه . وإن اتسعت أخلاقه حتى لم يضيقها خوف الفقر ، وغيظ الحسود ، وغلبة الحرص ، وسائر الصفات ، فهو واسع .. وكل ذلك إلى نهاية ، وإنما الواسع الحق هو الله تعالى أ هـ .

(٤٧) الحكيم

﴿ سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ﴾ [البقرة : ٣٢]

قال القرطبى : « الحكيم » معناه الحاكم ، وبينهما مزيد للمبالغة .

قال الخطابى : هو المُحْكم لخلق الأشياء ، صُرف عن

نْفعل إلى فَعيل ، كقولهم : أليم بمعنى مؤلم ، سميع بمعنى مسمع ، كقوله عز وجل : ﴿ **الَر ، تلك آيات الكتاب الحكيم** ﴾[1] ، وقال فى موضع آخر : ﴿ **كتاب أُحكمت آياته** ﴾[2] ، فدل على أن المراد بالحكيم هنا : الذى أُحكمت آياته .. ومعنى الإحكام لخلق الأشياء إنما ينصرف إلى إتقان التدبير فيها ، وحسن التقدير لها أ هـ .

ونقل القرطبى قول بعضهم : « الحكيم » المانع من الفساد ، ومنها سُمِّيت « حَكَمَة » اللِّجام ، لأنها تمنع الفرس من الجرى والذهاب فى غير قصد .. قال جرير :

أبنى حنيفة أحكموا سفهاءكم ... إنى أخاف عليكم أن أغضبا

أى : امنعوهم من الفساد .

والعرب تقول : أحكم اليتيم عن كذا وكذا ، يريدون منعه .. والسورة المحكمة : الممنوعة من التغيير والتبديل ، وأن يُلحق بها ما يخرج عنها ، ويزاد عليها ما ليس منها .

ويقال : أحكم الشيء إذا أتقنه ومنعه من الخروج عما

---

(١) يونس : ١ .

(٢) هود : ١ .

يريد ، فهو مُحْكم وحكيم على التكثير ، أ هـ .

وقيل : هو الذى ليس عنه إعراض ولا على فعله اعتراض .

وقيل : هو ذو الحكمة ، وهى عبارة عن كمال العلم وإحسان العمل .

قال الإمام الغزالى ، رحمه الله : وقد يقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويحكمها ويتقن صنعتها : حكيم .. ومن عرف جميع الأشياء ولم يعرف الله تعالى ، لم يستحق أن يُسمى حكيماً ، لأنه لم يعرف أجلَّ الأشياء وأفضلها ، والحكمة أجل العلوم ، وجلالة العلم بقدر جلالة المعلوم ، ولا أجلَّ من الله تعالى أ هـ .

(٤٨) الـودود

﴿ إن ربى رحيم ودود ﴾ [هود : ٩٠]

« الودود » : فعول ، بمعنى فاعل .. قال الجوهرى : ودِدت الرجل ، أوده وداً إذا أحببته ، والودود : المحب . والوّد ، والوِد ، والوُد ، والمودة : المحبة .

قال الغزالى رحمه الله : « الودود » : الذى يحب الخير لجميع الخلق ، فيحسن إليهم ، ويثنى عليهم ، وهو قريب من معنى الرحيم ، لكن الرحمة إضافة إلى مرحوم ، والمرحوم هو المحتاج والمضطر ، وأفعال الرحيم تستدعى مرحوماً ضعيفاً ، وأفعال الودود لا تستدعى ذلك ، بل الإنعام على سبيل الابتداء من نتائج الود .

وقيل : « الودود » بمعنى : الوادُّ ، أى أنه يود عباده الصالحين ، بمعنى أن يرضى عنهم ويتقَّبل أعمالهم .. وقد يكون معناه أن يوددهم إلى خلقه ، كما فى قوله سبحانه : ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً** ﴾[1] أى حباً فى قلوب عباده ..

وقيل : هو المُحب للطائعين من عباده المتحبِّب إليهم بإنعامه .. وقال بعضهم : شرط المحبة أن لا تزداد بالوفاء ولا تنتقص بالجفاء .. والمحبة من الله إرادة الزلفى للعبد ، ومن العبد لله ايثاره تعالى من كل ما سواه .

قال الإمام الغزالى : الودود من عباد الله من يريد لخلق

(١) مريم : ٩٦ .

الله كل ما يريده لنفسه ، وأعلى من ذلك من يؤثرهم على نفسه .

(٤٩) المجيــد

﴿ رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ، إنه حميد مجيد ﴾ [هود : ٧٣]

« المجيد » : هو المتصف بأوصاف العلو والشرف ، ومَجُد الشيء : إذا حسنت أوصافه وشرفت ، ولذا وصف الله به القرآن العظيم ، فقال سبحانه : ﴿ ق ، والقرآن المجيد ﴾[1] .

قال الخطابى ـ رحمه الله : المجيد هو الواسع الكرم ، وأصل المجْد فى كلامهم : السَّعة ، يُقال : رجل ماجد إذا كان سخياً واسع العطاء .

وقيل : هو الذى عزه غير مستفتح وفعله غير مستقبح .

(١) ق : ١ .

وقيل : هو الشريف ذاته ، الجميل أفعاله ، الجزيل عطاؤه ، البالغ النهاية فى الكرم .

(٥٠) الباعث

لم يرد هذا الاسم فى القرآن الكريم ، وإنما ورد فعله فى كثير من الآيات ، كقوله سبحانه : ﴿ **قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا** ﴾ [يس : ٥٢]

وقوله : ﴿ **كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين** ﴾ [البقرة : ٢١٣]

« فالباعث » : هو الذى يحيى الخلق يوم النشور ، ويبعث من فى القبور ، ويحصل ما فى الصدور ، ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ، ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى . وقيل : هو الذى يبعث عباده عند السقطة وينعشهم بعد الصرعة .

(٥١) الشهيد

﴿ **والله شهيد على ما تعملون** ﴾[آل عمران : ٩٨]

الشهيد : العالم بظواهر الأشياء ، فلا يغيب عنه شيء .. يقال : شاهد وشهيد ، كعالم وعليم .

وقيل : « شهيد » بمعنى عليم . كقوله سبحانه : ﴿ شَهِدَ الله أنه لا إله إلا هو ﴾[1] .. قيل : معناه : عَلِم الله .

قال الإمام الغزالى : « الشهيد » يرجع معناه إلى العليم مع خصوص إضافة ، فإنه تعالى عالم الغيب والشهادة ، والغيب عبارة عما بطن ، والشهادة عبارة عما ظهر ، وهو الذى يُشاهد .. فإذا اعتبر العلم مطلقاً فهو العليم ، وإذا أضيف إلى الغيب والأمور الباطنة فهو الخبير ، وإذا أضيف إلى الأمور الظاهرة فهو الشهيد . وقد يعتبر مع هذا أن يشهد على الخلق يوم القيامة بما علم وشاهد منهم أ هـ .

(٥٢) الحَــقُّ

﴿ ثم رُدُّوا إلى الله مولاهم الحق ﴾[الأنعام : ٦٢]

قال الخطابى : « الحق » هو المتحقق كونُه ووجودُه ،

---

(١) آل عمران : ١٨ .

وكل شيء صح وجوده وكونه فهو حق .. ومنه قوله سبحانه : ﴿ **الحاقّة . ما الحاقة** ﴾[1] معنـاه – والله أعلم . الكائنة حقاً لا شك فى كونها ، ولا مدفع لوقوعها .

ويقال : الجنة حق ، والنار حق ، والساعة حق ، يراد أن هذه الأشياء كائنة لا محالة أ هـ .

(٥٣) الوَكِيـلُ

﴿ **حَسْبُنا الله ونِعْم الوكيل** ﴾ [آل عمران : ١٧٣]

« الوكيل » : هو القائم بأمور عباده ، الكافى لهم ، المتكفل بأرزاقهم ، ومنه قوله سبحانه : ﴿ **وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل** ﴾ : أى نعم الكفيل بأمورنا والقائم بها .

وقيل : هو من توكَّل عليه كفاه ، ومن استغنى به أغناه عما سواه .

(٥٤) (٥٥) القوى .. المتين

﴿ **إن الله هو الرزَّاق ذو القـوة المتين** ﴾

[الذاريات : ٥٨]

---

(١) **الحاقة** : ١ – ٢ .

« القوى » : الكامل فى القوة ، لا يعجز بحال من الأحوال .. و« المتين » : شديد القوة ، الذى لا يضعف عما يريد ، فلا تلحقه فى أفعاله مشقة ولا يمسُّه لغوب .

« فالقوى » مأخوذ من القوة ، وهى كمال القدرة ، و« المتين » من المتانة وتعنى شدة الشىء واستحكامه ، وهى مبالغة فى معنى القوة ، والمبالغة فيه هى الكمال إلى أقصى الغايات .

(٥٦) الوَلِـىُّ

﴿ الله وَلِيُّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ﴾ [البقرة : ٢٥٧]

الولىُّ : الناصر .. ينصر عباده وأولياءه ، قال سبحانه : **﴿ الله ولى الذين آمنوا ﴾** .. وقال سبحانه : **﴿ ذلك بأن الله مَوْلى الذين آمنوا ﴾**[1] .. أى ناصرهم .

وقيل : « الولى » القائم بالأمر المتكفّل به ، كولىِّ المرأة فى عقد النكاح ، وولى اليتيم .

---

(١) محمد : ١١ .

قال الإمام الغزالى : والولى من العباد : من يحب الله ، ويحب أولياءه ، وينصره وينصر أولياءه ، ويعادى أعداءه ، ومن أعدائه : النفس والشيطان فمن خذلهما ونصر أمر الله تعالى ، ووالى أولياء الله وعادى أعداءه فهو الولى من العباد أ هـ .

(٥٧) الحميـد

﴿ واعلموا أن الله غَنِيٌّ حميد ﴾ [البقرة : ٢٦٧]

« الحميد » : هو المحمود فى كل حال ، المستحق للثناء .. يُحمد فى السراء والضراء ، وفى الشدة والرخاء ، لأنه حكيم لا يجرى فى أفعاله الغلط ، ولا يعترضه الخطأ .

قال الإمام الغزالى : الحميد من العباد من حمدت عقائده وأخلاقه وأعماله وأقواله كلها من غير مشوبة ، وذاك هو محمد ﷺ ، ومن يقرب من الأنبياء ، ومن عداهم من الأولياء والعلماء ، وكل واحد منهم حميد بقدر ما يحمد من عقائده وأخلاقه وأعماله وأقواله .

وإذا كان لا يخلو أحد من مذمة ونقص ، وإن كثرت

محامده ، فالحميد المطلق هو الله تعالى . أ هـ .

(٥٨) المُحْصِــى

﴿ وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عدداً ﴾

[الجن : ٢٨]

قال الخطابى : « المحصى » : هو الذى أحصى كلّ شيء بعلمه ، فلا يفوته منها دقيق ، ولا يعجزه منها جليل ، ولا يشغله شيء منها عما سواه .. أحصى حركات الخلق وأنفاسهم ، وما عملوه من حسنة ، وما اجترحوه من سيئة ، كقوله سبحانه : **﴿ ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ﴾**[1] . وقال عز وجل : **﴿ أحصاه الله ونسوه ﴾**[2] أ هـ .

وقيل : « المحصى » هو الذى بالظاهر بصير ، وبالباطن خبير .

---

(١) **الكهف** : ٤٩ .

(٢) **المجادلة** : ٦ .

(٥٩) (٦٠) المُبْدِىء .. المُعيد

﴿ إنه هو يُبْدِىء ويُعيد ﴾ [البروج : ١٣]

« المُبدىء » : هو الذى ابتدأ الخلائق فأوجدها من عدم .. و« المعيد » : هو الذى يعيد الخلائق بعد الحياة إلى الممات ثم يعيدهم بعد الموت إلى الحياة فهما إشارة إلى النشأتين : الأولى والأخرى .. كما فى قوله سبحانه : ﴿ وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه تُرجعون ﴾[1] .

قال الإمام الغزالى : « المبدىء ، المعيد » معناه الموجد .. لكن الإيجاد إذا لم يكن مسبوقاً بمثله سُمى إبداء ، وإذا كان مسبوقاً بمثله سمى إعادة .. والله بدأ خلق الناس ، ثم هو يعيدهم ، أى يحشرهم .. والأشياء كلها منه بدت وإليه تعود . أ هـ .

(٦١) (٦٢) المحيى .. المُميت

﴿ ربى الذى يُحيى ويميت ﴾ [البقرة : ٢٥٨]

---

(١) البقرة : ٢٨

قال الخطابى : « المحيى » : هو الذى يُحيى النطفة الميتة فيُخرج منها النسمة الحية ، ويحيى الأجسام البالية بإعادة الأرواح إليها عند البعث ، ويحيى القلوب بنور المعرفة ، ويحيى الأرض بعد موتها بإنزال الغيث وإنزال الرزق .

و« المميت » : هو الذى يميت الأحياء ، ويوهن بالموت قوة الأصحاء الأقوياء ﴿ **يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير** ﴾[1] .. تمدَّح سبحانه بالإماتة كما تمدح بالإحياء ليُعلَم أن مصدر الخير والشر والنفع والضر من قِبَله سبحانه ، وأنه لا شريك له فى الملك استأثر بالبقاء وكتب على خلقه الفناء ، أ هـ .

وقيل : المحيى المميت : هو الذى يحيى القلوب بالذكر ويميتها بالغفلة .

(٦٣) الحَىُّ

﴿ **الله لا إله إلا هو الحى القيُّوم** ﴾[البقرة : ٢٥٥]

« الحى » : هو الذى لا يموت ، فهو الباقى أزلاً

(١) الحديد : ٢ .

وأبداً .. لم تحدث له الحياة بعد موت ، ولا يعترضه الموت بعد الحياة ، وهو كما قال سبحانه : ﴿ **كل شيء هالك إلا وجهه** ﴾ (١)

(٦٤) القيُّـوم

« القيوم » : هو القائم بتدبير ما خلق ..

وقيل : هو القائم على كل نفس بما كسبت حتى يجازيها بعملها ، من حيث هو عالم بها لا يخفى عليه شيء منها .

وقيل : هو الذى لا يحول ولا يزول .. قال أمية بن الصلت :

لم تُخلق السماء والنجوم والشمس معها قمر يقوم
قـدَّره مُهيْمـن قيُّـوم والحشر والجنـة والنـعيم
إلا لأمـر شأنـه عظيـم

قال البيهقى : ورأينا فى « عيون التفسير » لاسماعيل الضرير فى تفسير « القيوم » قال : ويقال : هو الذى لا ينام . وكأنه أخذه من قوله عز وجل عقيبه فى آية الكرسى :

---

(١) القصص : ٨٨ .

﴿ لا تأخذه سنة ولا نوم ﴾ .

وقال الكلبى : « القيوم » : الذى لا بدء له .

وقيل : « القيوم » هو القائم بنفسه المقيم لغيره .

(٦٥) الواجـــد

لم يرد هذا الاسم فى القرآن الكريم إلا أنه مجمع عليه .

والواجد : هو الغنى الذى لا يفتقر .. ومن العباد : هو الموسر ، الغنى عن الناس .. وفى الحديث :

« لَىُّ الواجد ظلم »[(١)] أى مَطل الغنى ظلم .

وفيه أيضاً : « لـىُّ الواجـد يُحـل عقوبتـه وعرضه »[(٢)] أى مَطله بالدَّيْن .

قال الخطابى : ويكون « الواجد » أيضاً من الوجود ، وهو الذى لا يؤوده طلب ، ولا يحول بينه وبين المطلوب

---

(١) جاء فى فتح البارى ، كتاب : « الاستقراض » باب : « لصاحب الحق مقال » : تنبيه : وقع فى الرافعى فى المتن المرفوع : « لى الواجد ظلم ، وعقوبته حبسه » .

(٢) رواه أبو داود ، كتاب « الأقضية » باب « الحبس فى الدين وغيره » حديث رقم ٣٦٢٨ .

هَرَب ، فالخلق كلهم فى قبضته يتقلَّبون ، وعلى مشيئته يتصرفون . أ هـ .

(٦٦) الماجـد

« الماجد » بمعنى « المجيد » ، وهو المذكور فى القرآن الكريم ، كالعالم والعليم .. ولكن الفعيل أكثر مبالغة .. وقد سبق الكلام فى معنى « المجيد » .

(٦٧) الواحِد .. الأحد

﴿ إلٰهكم إله واحد ﴾ [النحل : ٢٢]

﴿ قل هو الله أحد ﴾ [الإخلاص : ١]

قال ابن عطية فى تفسيره : « الواحد » فى صفة الله تعالى نفي المثيل والنظير والندِّ .. وقيل : هو نفي التبعيض والانقسام أ هـ .

وقال الخطابى : « الواحد » : هو الفرد الذى لم يزل وحده ولم يكن معه آخر .. وليس كسائر الآحاد فى الأجسام المؤلفة إذ كل شيء سواه يدعى واحداً فهو واحد

من جهة غير واحد من جهات ، والله سبحانه الواحد الذى ليس كمثله شيء ، والواحد لا يثنى من لفظه ولا يُقال واحِدان أ هـ .

وقيل : « الواحد » هو المنفرد بالذات لا شريك له .. و« الأحد » هو المنفرد بالصفات لا مشارك له .

ويمكن القول أن الواحد والأحد كالرحمن والرحيم ، فالرحمن قد اختص به تعالى لا يشاركه فيه غيره ، والرحيم قد تحصل فيه المشاركة ، فكذلك الأحد قد اختص به الله سبحانه ، والواحد قد تحصل فيه المشاركة . ولهذا لم يذكر الله تعالى لام التعريف فى « أحد » بل قال : ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ وذلك لأنه صار نعتاً لله على الخصوص ، فصار معرفة فاستغنى عن التعريف .

(٦٨) الصَّمد

﴿ **الله الصَّمَد** ﴾ [الإخلاص : ٢]

« الصمد » : هو السيد المقصود لقضاء الحاجات .

قال أهل اللغة : « الصمد » الذى يقصد فى النوازل والحوائج .

وقيل : « الصمد » الدائم الباقى الذى لم يزل ولا يزال .

وقال أبى بن كعب : « الصمد » الذى لا يلد ولا يولد ، لأنه ليس شيء إلا سيموت ، وليس شيء يموت إلا يورث .

وقيل : « الصمد » : الذى انتهى سؤدَدُه فى أنواع الشرف والسُّؤدد .. ومنه قول الشاعر :

عَلَوْتُه بحُسامٍ ثم قلتُ لـه — خُذْها حُذَيفَ فأنت السيِّد الصَّمدُ

وقيل : « الصمد » : هو المستغنى عن كل أحد والمحتاج إليه كل أحد .

وقال السُّدِّى : « الصمد » هو المقصود فى الرغائب والمستعان فى المصائب .

وقال مقاتل : هو الكامل الذى لا عيب فيه .

ولا يجمع بين ذلك كله إلا الله سبحانه وتعالى .

(٦٩) القــادر

﴿ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من

ﻮﻘﻜﻢ ﴾ [الأنعام : ٦٥]

« القادر » : المتمكن من كل ما يريده بلا معالجة .. لا يعتريه عجز ولا فتور .

قال الخطابى : وقد يكون « القادر » بمعنى المقدِّر للشىء ، يُقال : قدَّرْتُ الشىء وقَدَرْتُه بمعنى واحد ، كقوله : ﴿ **فقدرنا فنعم القادرون** ﴾ [1] . أى نعم المُقدِّرون . وعلى هذا يُتأوّل قوله سبحانه : ﴿ **فظن أن لن نقدر عليه** ﴾ [2] ، أى : لن نُقدِّر عليه الخطيئة أو العقوبة ، إذ لا يجوز على نبى الله أن يظن عدم قدرة الله ، جل وعز ، عليه فى حال من الأحوال أ هـ .

(٧٠) المُقْتَدر

﴿ **وكان الله على كل شىء مقتدراً** ﴾ [الكهف : ٤٥]

« المقتدر » : المتولِّى على كل ذى قدرة ، فلا يمتنع عليه قادر بقدرته .. و« المقتدر » أكثر مبالغة من « القادر » لما فى « التاء » من معنى التكلف .

---

(١) **المرسلات : ٢٣ .**

(٢) **الأنبياء : ٨٧ .**

(٧١) ، (٧٢) المُقدِّم .. المؤخِّر

كان رسول الله ﷺ يقول في دعائه : « ... **أنت المقدّم وأنت المؤخر ، وأنت على كل شيء قدير** »
[رواه الشيخان]

هذان الاسمان غير مذكورين في القرآن الكريم إلا أنه مجمع عليهما .. وهما من الأسماء التي يحسن الجمع بينهما .

والمقدم .. المؤخر : هو الذي يُقرِّب ويبعد ، فمن قرَّبه فقد قدَّمه ، ومن أبعده فقد أخَّره .. أنزل الأشياء منازلها ، يُقدِّم ما شاء منها ويؤخر ما شاء .

قال الخطابي : قدَّم المقادير قبل أن خلق الخلق ، وقدَّم من أحب من أوليائه على غيرهم من عبيده ، ورفع الخلق بعضهم فوق بعض درجات ، وقدَّم من شاء بالتوفيق إلى مقامات السابقين ،وأخّر من شاء عن مراتبهم وثبَّطهم عنها .. وأخَّر الشيء عن حين توقُّعه لعلمه بما في عواقبه من الحكمة ، لا مقدِّم لما أخَّر ولا مؤخِّر لما قدَّم أ هـ .

(٧٣) ، (٧٤) الأول .. الآخر

﴿ هو الأول والآخر ﴾ [الحديد : ٣]

« الأول » : القديم بلا ابتداء .. و« الآخر » : الباقى بلا انتهاء ..

وقد وضح رسول الله ﷺ هذين الاسمين توضيحاً يغنى عن كل قول .. فقد كان ﷺ يقول فى دعائه : **« اللهم أنت الأول فليس قبلك شىء ، وأنت الآخر فليس بعدك شىء »** [1] .

(٧٥) ، (٧٦) الظاهر .. الباطن

﴿ هو الأول والآخـر والظاهـر والباطـن ﴾

[الحديد : ٣]

قال الخطابى : « الظاهر » بحججه الباهرة ، وبراهينه النيِّرة ، وبشواهد أعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته ، وصحة وحدانيته .. الظاهر فوق كل شىء بقدرته .

---

(١) انظر صحيح مسلم ، كتاب : « الذكر والدعاء » برقم ٦١ .

وقد يكون الظهور بمعنى الغلبة ، وقد يكون بمعنى العلو .

و« الباطن » هو المحتجب عن أبصار الخلق .

وقد يكون معني الظهور والبطون : احتجابه عن أبصار الناظرين ، وتجلّيه لبصائر المتفكّرين .

ويكون معناه أيضاً : العالم بما ظهر من الأمور ، والمطلع على ما بطن من الغيوب . وقد وضح النبى ﷺ أيضاً هذين الاسمين فى دعائه حيث كان يقول :

« .. وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء »[1] .

(٧٧) الوالـــى

هو المالك للأشياء ، المتولّى لها ، المتصرف فيها بمشيئته ، ينفذ فيها أمره ويجرى عليها حكمه .

وقد يكون الوالى بمعنى المنعم ، ومنه قول الشاعر :

---

(١) أنظر المصدر السابق .

لِنى وَلْيَةُ تُمرع جَنــابى فإننــى   لَوَ سْمِى[1]   ما أوليتنى منك شاكر

(٧٨) المتعالــــى

﴿ عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ﴾
[الرعد : ٩]

هو المستعلى على كل شىء بقوته وقهره ..

وقد يكون معناه : البالغ فى العلو المنزه عن النقص .

وقيل : المتعالى بوجوب وُجوده وإستغنائه عن الكل وتنزيهه عن جميع النقائص .

(٧٩) البَـــرُّ

﴿ إنه هو البرُّ الرحيم ﴾ [الطور : ٢٨]

« البَرُّ » بفتح الباء ، هو فاعل « البِر » بكسرها .. فهو المحسن إلى عباده العطوف عليهم .. عمَّ بِرُه جميع خلقه فلم يبخل عليهم برزقه .

قال الخطابى : هو البر بأوليائه ، إذ خصَّهم بولايته

(١) الوسمى : مطر الربيع الأول .. والولى الذى يلى الوسمى .

واصطفاهم لعبادته . وهو البرُّ بالمحسن فى مضاعفة الثواب له ، والبرُّ بالمسيىء فى الصفح والتجاوز عنه أ هـ .

والبر فى صفة العبد إنما يكون بقدر ما يتعاطاه من البر ، لاسيما بوالديه وأستاذه وشيوخه .. ورجل بر وبار إذا كان خير ونفع ، ورجل بر بأبويه وهو ضد العاق .

(٨٠) التــوَّاب

﴿ إنه هو التوَّاب الرحيم ﴾ [البقرة : ٣٧]

هو الذى يرجع بالإنعام على كل مذنب ..

والتوبة، لغة : الرجوع .. يُقال : تاب إذا رجع ، وآب بمعناه .. قال سبحانه : **﴿ فإنه كان للأوَّابين غفوراً ﴾** [(١)] .. ويُقال : « ناب » و« أناب » بمعناه ، قال تعالى : **﴿ وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له ﴾** [(٢)] أى ارجعوا ..

ويُقال أيضاً « ثاب » إذا رجع ..

---

(١) **الإسراء : ٢٥ .**
(٢) **الزمر : ٥٤ .**

و« التوّاب » يطلق على الله تعالى ، فهو الذى يتوب على عبده ويقبل توبته .. وكلما تكررت التوبة من العبد تكرر القبول من الله .

ويقال أيضاً : تاب الله على العبد ، أى وفقّه للتوبة ، فتاب ، ومنه قوله سبحانه : ﴿ **ثم تاب عليهم ليتوبوا** ﴾[1] .

فالتوبة فى حق العبد : رجوعه إلى الندم والطاعة .. وفى حق الله سبحانه : رجوعه على عبده بالقبول .

قال الإمام القرطبى فى تفسيره : ولا يجوز أن يُقال فى حق الله تعالى : تائب ، اسم فاعل من تاب يتوب ، لأنه ليس لنا أن نطلق عليه من الأسماء والصفات إلا ما أطلقه هو على نفسه أو نبيه عليه السلام ، أو جماعة المسلمين ، وإن كان فى اللغة محتملاً جائزاً . قال سبحانه : ﴿ **لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والأنصار** ﴾[2] .. وإنما قيل لله تعالى : « توّاب » لمبالغة الفعل وكثرة قبول توبة

---

(١) التوبة : ١١٨ .

(٢) التوبة : ١١٧ .

عباده لكثرة من يتوب إليه أ هـ .

(٨١) المُنْتَقِــم

﴿ **فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقاً علينا نصر المؤمنين** ﴾ [الروم : ٤٧]

قال الإمام الغزالى : « المنتقم » هو الذى يقصم ظهور العتاة ، وينكّل بالجناة ، ويشدد العقاب على الطغاة ، وذلك بعد الإعذار والإنذار ، وبعد التمكن والإمهال . أ هـ .

قال سبحانه : ﴿ **فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين** ﴾[1]

والمحمود من انتقام العبد أن ينتقم من أعداء الله ، وأعدى أعدائه نفسه التى بين جنبيه ، فليحاسبها ولا يتركها تعصى الله .

(٨٢) العَفُــوٌّ

﴿ **إن الله لعَفُوٌّ غفور** ﴾ [الحج : ٦٠]

---

(١) الزخرف : ٥٥

« **العفو** » معناه . ذو العفو ، وهو الذى يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصى ... وهو قريب من الغفور إلا أنه أبلغ منه .. إذ أن المغفرة مشتقة من الغفر وهو الستر ، أما العفو فهو المحو والإزالة .. وبالتالى فالمحو أبلغ من الستر .

والعَفُوُّ من العباد هو من يعفو عمن ظلمه بل يحسن إليه ، كما أن الله سبحانه يحسن فى الدنيا إلى العصاة والكافرين ولايعجل لهم العقوبة .. بل ويتوب عليهم إذا ما تابوا ، إذ أن التائب من الذنب كمن لا ذنب له .

(٨٣) الــرءوف

﴿ **إن الله بالناس لرءوف رحيم** ﴾ [البقرة : ١٤٣]

« **الرءوف** » : ذو الرأفة .. والرأفة أعلى منازل الرحمة .. فالرءوف بمعنى الرحيم مع المبالغة .

(٨٤) مالك الملك

﴿ **قل اللهم مالك الملك** ﴾ [آل عمران : ٢٦]

قال الإمام الغزالى : « مالك الملك » : هو الذى ينفذ

مشيئته فى مملكته كيف شاء وكما شاء ، إيجاداً وإعداماً ، وإبقاءً وإفناءً .. والملك هنا بمعنى المملكة ، والمالك بمعنى القادر التام القدرة .. والموجودات كلها مملكة واحدة ، وهو مالكها وقادرها أ هـ .

قال سبحانه : ﴿ قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شىء قدير ﴾[1] .

قال الخطابى : وقد يكون معناه : مالك الملوك ، كما يقال : رب الأرباب ، وسيِّد السادات وقد يحتمل أن يكون معناه : وارث المُلْك يوم لا يدَّعى الملك مُدَّع ولا ينازعه منازع ، كقوله سبحانه :

﴿ الملك يومئذ الحق للرحمن ﴾[2] أ هـ .

(٨٥) ذو الجلال والإكرام

﴿ تبارك اسم ربك ذى الجلال والإكرام ﴾

[الرحمن]

(١) آل عمران : ٢٦ .

(٢) الفرقان : ٢٦ .

« الجلال » : عظمة الله وكبرياؤه واستحقاقه سبحانه صفات المدح .. يُقال : جَلَّ الشيء : أى عظُم ، وأجْللته أى عظَّمته .. و« الجلال » اسم من جلَّ .

و« الإكرام » : أى هو أهل لأن يكرم عما لا يليق به من الشرك ، كما تقول : أنا أكرملك عن هذا . ومنه إكرام الأنبياء والأولياء .

وقيل : « ذو الجلال » إشارة إلى صفات الكمال . و« الإكرام » إشارة إلى صفات التنزيه .

قال القرطبى فى تفسيره : وروى عن أنس أن النبى ﷺ قال : « **أَلِظُّوا بيا ذا الجلال والإكرام** » .. وروى أنه من قول ابن مسعود . ومعناه : آلزموا ذلك فى الدعاء .. فالإلظاظ لزوم الشيء والمثابرة عليه .

(٨٦) المُقسِط

هو العادل فى حكمه .. يُقال : أقسط فهو مقسط : إذا عدل فى الحكم . كما فى قول الله سبحانه : ﴿ **وأقسطوا إن الله يحب المقسطين** ﴾[1] .. ويقال : قسط فهو قاسط

(١) الحجرات : ٩ .

أى جار فى الحكم وعدل عن الحق ، كما فى قوله تعالى : ﴿ وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون ﴾(1) .. قال الشاعر :

قوم هُمُ قتلوا ابن هندٍ عنوة   عَمْراً وهم قسطوا على النُّعمان

(٨٧) الجامع

﴿ ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ﴾

[آل عمران : ٩]

قال الخطابى : « الجامع » : هو الذى يجمع الخلائق ليوم لا ريب فيه بعد مفارقة الأرواح الأبدان ، وبعد تبدُّد الأوصال ، ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى .

ويقال : « الجامع » : هو الذى جمع الفضائل وحوى المآثر والمكارم . أ هـ .

ويقال : هو المؤلف بين شتات الحقائق المختلفة .

وقال الإمام الغزالى : هو المؤلف بين المتماثلات

(1) الجن : ١٤ .

والمتباينات والمتضادات .

أما جمع الله بين المتماثلات ، فكجمعه الخلق الكثير من الإنس على ظهر الأرض ، وحشره إياهم فى صعيد القيامة وأما المتباينات : فكجمعه بين السموات ، والكواكب ، والهواء ، والأرض ، والبحار والحيوانات ، والنبات ، والمعادن المختلفة . كل ذلك متباين الأشكال ، والألوان ، والطعوم ، والأوصاف .. وكذلك جمعه بين العظم ، والعصب ، والعرق ، والعضل ، والمخ ، والدم ، وسائر الأخلاط فى بدن الحيوان .

وأما المتضادات : فكجمعه بين الحرارة والبرودة ، والرطوبة واليبوسة ، فى أمزجة الحيوانات ، وهى متنافرات متعاديات ، وذلك أبلغ وجوه الجمع أ هـ .

(٨٨) ، (٨٩) الغَنِىُّ .. المغنى

﴿ والله غنى حليم ﴾ [البقرة : ٢٦٣]

﴿ وأنه هو أغنى وأقنى ﴾ [النجم : ٤٨]

« الغنى » : هو الذى استغنى عن الخلق وعن نصرتهم

وتأييدهم ، فهو سبحانه منزه عن التعلق بهم ، وهم فى نفس الوقت فقراء محتاجون إليه .. يقول سبحانه : ﴿ **والله الغنى وأنتم الفقراء** ﴾ [1] .

و« المغنى » : هو الذى أعطى عباده ، وساق إليهم أرزاقهم وأغناهم عمن سواه ..

وقد يكون المُغني بمعنى الكافى ، من الغَناء ، وهو الكفاية .

(٩٠) المانــع

قال الخطابى : هو الناصر الذى يمنع أولياءه ، أى يحوطهم وينصرهم على عدوهم .. ويقال : فلان فى منعة من قومه ، أى فى جماعة تمنعه وتحوطه .

ويكون « المانع » من المنع والحرمان لمن لا يستحق العطاء ، كقوله ﷺ : « **لا مانع لما أعطيت ولا مُعطى لما منعت** »[2] ، فهو سبحانه يملك المنع والعطاء ، وليس

---

(١) محمد : ٣٨ .

(٢) رواه مسلم فى صحيحه ، كتاب : « الصلاة » برقم ١٩٤ . والبخارى فى كتاب : « الأذان » باب : « الذكر بعد الصلاة »

منعه الشيء بُخلاً به ، لكن منعه حكمة . وعطاؤه جود ورحمة أ هـ .

(٩١) ، (٩٢) الضار .. النافع

هذان الاسمان مما يحسن الجمع بينهما ، إذ فيهما إثبات القدرة لله سبحانه على ضر من يشاء ونفع من يشاء .. فهو سبحانه مقدر الضر والنفع وموصلهما لمن أراد .. وهو عدل فى الأول ومتفضل فى الثانى .

ومنه قول النبى ﷺ فى وصيته لابن عباس رضى الله عنهما : « **واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك** » .

قال الخطابى : وقد يكون معناه أيضاً : أنه يقلب الضار بلطيف حكمته منافع ، فيشفى بالسم القاتل إذا شاء ، كما يميت به إذا شاء ، ليُعلم أن الأسباب إنما تنفع وتضر إذا اتصلت المشيئة بها أ هـ .

(٩٣) النُّـور

﴿ **الله نور السموات والأرض** ﴾ [النور : ٣٥]

قال ابن عطية فى تفسيره : « النور » فى كلام العرب : الأضواء المدركة بالبصر ، ويستعمل مجازاً فيما صح من المعانى ولاح ، فيقال : كلام له نور .. ومنه : الكتاب المنير .. ومنه قول الشاعر :

نَسَب كأن عليه من شمس الضحى　　　نوراً ومن فلق الصباح عمودا

والله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء ، فبيَّن أنه ليس كالأضواء المدركة ومعنى قوله سبحانه : ﴿ **الله نور السموات والأرض** ﴾ : أى منه نور السموات والأرض ، وبقدرته أنارت أضواؤها ، واستقامت أمورها ، وقامت مصنوعاتها ، فالكلام على التقريب للذهن كما تقول : الملك نور الأمة : أى به قوام أمورها وصلاح جملتها ، والأمر فى المِلك مجاز ، وهو فى صفة الله حقيقة محضة ، إذ هو الذى أبدع الموجودات ، وخلق العقل نوراً هادياً ، لأن ظهور الوجود به حصل كما حصل بالضوء ظهور المُبْصَرَات . تبارك الله لا رب سواه أ هـ .

وروى الشيخان أن النبى ﷺ كان يقول فى تهجده :

« اللهم لك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن

فيهن ، ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ... »الحديث .

وقد يكون معناه : الظاهر بنفسه المظهر لغيره ، .. أو المظهر لكل خفى ، فهو مظهر لكل موجود بإخراجه من العدم إلى الوجود .

قال الخطابى : ولا يجوز أن يُتوهَّم أن الله تعالى نور من الأنوار وأن يعتقد ذلك فيه ، سبحانه ، فإن النور تضاده الظلمة وتعاقبه فتزيله ، وتعالى الله أن يكون له ضد أو ند أ هـ .

(٩٤) الهـــادى

﴿ وكفى بربك هادياً ونصيراً ﴾ [الفرقان : ٣١]

« الهادى » : هو الذى يهدى القلوب إلى معرفته ، والنفوس إلى طاعته .. وهو الذى يهدى المذنبين إلى التوبة .

قال الخطابى : هو الذى مَنَّ بهداه على من أراد من عباده فخصه بهدايته ، وأكرمه بنور توحيده ، كقوله تعالى : ﴿ ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾(١)

(١) يونس : ٢٥

وهو الذى هدى سائر الخلق من الحيوان إلى مصالحها وألهمها كيف تطلب الرزق وكيف تتقى الضار والمهالك ، كقوله تعالى : ﴿ **الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى** ﴾[1] . أ هـ .

(٩٥) البديـــع

﴿ **بديع السموات والأرض** ﴾ [البقرة : ١١٧]

« بديع » ، على وزن فعيل بمعنى مبدع ، كبصير من مبصر .. وهو الذى خلق الخلق وأوجده على غير حدٍّ ولا مثال .. وكل من أنشأ ما لم يُسبق إليه قيل له : مبدع ، ومنه أصحاب البدع .. وسميت البدعة بدعة لأن قائلها ابتدعها من غير أصل سابق .

(٩٦) الباقــى

« الباقى » : هو الدائم الوجود ، الذى لا تعترض عليه عوارض الزوال ، وهو الذى بقاؤه غير متناه ولا محدود .

---

(١) طه : ٥٠ .

قال الخطابى : وليست صفة بقائه ودوامه كبقاء الجنة والنار ودوامهما ، وذلك أن بقاءه أزلى أبدى ، وبقاء الجنة والنار أبدى غير أزلى .. ومعنى الأزل : ما لم يزل ، ومعنى الأبد : ما لا يزال .. والجنة والنار مخلوقتان كائنتان بعد أن لم تكونا . فهذا فرق ما بين الأمرين . والله أعلم أ هـ .

(٩٧) الـوارث

﴿ وإنا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون ﴾
[الحجر : ٢٣]

هو الباقى بعد فناء العباد ، فترجع إليه الأملاك بعد فناء الملاك .. وذلك هو الله سبحانه ، إذ هو الباقى بعد فناء خلقه ، وإليه مرجع كل شىء ومصيره ، وهو القائل إذ ذاك : ﴿ **لمن الملك اليوم ؟** ﴾ وهو المجيب : ﴿ **لله الواحد القهار** ﴾ (١)

(٩٨) الرشيـد

هو الذى تكون تدبيراته على غاية الصواب .. وهو

(١) غافر : ١٦ .

الذى أرشد الخلق فى مصالحهم وهداهم ودلّهم عليها .. والرشد الإصلاح وهو خلاف الضلال .

ويكون « الرشيد » بمعنى الحكيم ذى الرشد لاستقامة تدبيره ، وإصابته فى أفعاله .. ولذا قيل : هو الذى لا يوجد سهو فى تدبيره ولا لهو فى تقديره .

(٩٩) الصّبور

« الصبر » فى اللغة : حبس النفس وتوطينها على المكاره .. واستعير لمطلق التأنى فى الفعل ، وحقيقته ممتنعة على الله سبحانه ، و« الصبور » اسم من أسمائه سبحانه ومعناه : الذى لا يستعجل فى مؤاخذة العصاة ومعاقبة المذنبين ، بل يؤخرهم إلى أجل مسمى ، ويمهلهم لوقت معلوم .

وقيل : هو الذى لا يغضبه كثرة المعاصى حتى تؤدى به إلى تعجيل العقوبة .

قال الخطابى : فمعنى « الصبور » فى صفة الله سبحانه قريب من معنى « الحليم » إلا أن الفرق بين الأمرين أنهم

الشديد ، الواقى ، الحافظ ، المعطى ، العالم ، الأبد ، الوتر ، ذو القوة » نجد أنها خلت من بعض ما فى رواية صفوان عند الترمذى مثل : « الفتاح ، القهار ، الحكم ، العدل ، الحسيب ، المحصى ، المقتدر ، المقدم ، المؤخر ، البر ، المنتقم ، المغنى ، النافع ، الصبور ، الواسع » .

وعند الحاكم من رواية ابن سيرين عن أبى هريرة من طريق عبد العزيز بن الحصين : « الحنَّان ، المنَّان ، البادىء ، الكافى ، الدائم ، المولى ، النصير ، الجميل ، الصادق ، المحيط ، المبين ، القريب ، الفاطر ، العلاَّم ، المليك ، الأكرم ، المدبِّر ، الوتر ، ذو المعارج ، ذو الطَول ، ذو الفضل » .

● هل سرد هذه الأسماء مرفوع أم مدرج من بعض الرواة ؟ :

أثار هذا التباين بين الروايات تساؤلاً هاماً وهو :

هل سرد هذه الأسماء مرفوع أم أنه مدرج من بعض الرواة ؟

لا يأمنون العقوبة فى صفة « الصبور » ، كما يسلمون منها
فى صفة « الرحيم » . والله أعلم بالصواب أ هـ .



الاختلاف فى تعيين أسماء الله الحسنى

اختلفت الروايات فى تعيين هذه الأسماء ، وإن كانت رواية الأعرج عن أبى هريرة من طريق الوليد بن مسلم عند الترمذى هى أقرب الطرق إلى الصحة ، وعليها عول غالب من شرح الأسماء الحسنى .. فقد وقع فى رواية عند الطبرانى : « القائم ، الدائم » بدل « القابض ، الباسط » ، و« الشديد » بدل « الرشيد » ، و« الأعلى ، المحيط ، مالك يوم الدين » بدل : « الودود ، المجيد ، الحكيم » .

وعند ابن حبان : « الرافع » بدل « المانع » .

وفى صحيح ابن خزيمة : « الحاكم » بدل « الحكيم » ، و« القريب » بدل « الرقيب » ، و« المولى » بدل « الوالى » .

وعند البيهقى وابن منده : « المغيث » - بالمعجمة ، المثلثة - بدل « المقيت » بالقاف والمثناة .

وبينما جاء فى رواية زهير عند ابن ماجه : « الرب ، الكافى ، القاهر ، المبين ، الصادق ، القديم ، البرهان ،

قال الحافظ فى الفتح : إختلف العلماء فى ذلك ، فمشى كثير منهم على الأول ، واستدلوا به على جواز تسمية الله تعالى بما لم يرد فى القرآن بصيغة الاسم ، لأن كثيراً من هذه الأسماء كذلك .. وذهب آخرون إلى أن التعيين مدرج لخلو أكثر الروايات عنه أ هـ .

كما نقل الحافظ قول الغزالى فى « شرح الأسماء » : لا أعرف أحداً من العلماء عنى بطلب الأسماء وجمعها سوى رجل من حفاظ المغرب يقال له على بن حزم ، فإنه قال : صح عندى قريب من ثمانين اسماً يشتمل عليها كتاب الله والصحاح من الأخبار ، فلتطلب البقية من الأخبار الصحيحة .. قال الغزالى : وأظنه لم يبلغه الحديث الذى أخرجه الترمذى ، أو بلغه . فاستضعف إسناده .. قلت : الثانى هو مراده ، فإنه ذكر نحو ذلك فى « المحلّى » ثم قال : والأحاديث الواردة فى سرد الأسماء ضعيفة لا يصح منها شيء أصلاً ، وجميع ما تتبعته من القرآن ثمانية وستون اسماً .. فإنه اقتصر على ما ورد فيه بصورة الاسم لا ما يؤخذ من الاشتقاق كالباقى من قوله تعالى : ﴿ **ويبقى وجه**

ربك ﴾(1) ، ولا ما ورد مضافاً كالبديع من قوله **﴿ بديع السموات والأرض ﴾**(2)

وقد استضعف الحديث أيضاً جماعة ، فقال الداودى : لم يثبت أن النبى ﷺ عيَّن الأسماء المذكورة .

وقال ابن العربى : يحتمل أن تكون الأسماء تكملة الحديث المرفوع ، ويحتمل أن تكون من جمع بعض الرواة ، وهو الأظهر عندى(3) أ هـ .

---

(1) الرحمن : 27 (2) البقرة : 117 .
(3) راجع فتح البارى 11/220 ط . دار الريان للتراث .

الأسماء الحسنى فى القرآن الكريم

قال الحافظ في الفتح : وإذا تقرر رجحان أن سرد الأسماء ليس مرفوعاً ، فقد اعتنى جماعة بتتبعها من القرآن الكريم .

وقد تتبع رحمه الله ، مَنْ فعل ذلك فى سور القرآن كلها ، ثم قال : ولا يبقى بعد ذلك إلا النظر فى الأسماء المشتقة من صفة واحدة مثل : القدير والمقتدر والقادر ، والغفور والغفار والغافر ، والعليّ والأعلى والمتعال ، والملك والمليك والمالك ، والكريم والأكرم ، والقاهر والقهار ، والخالق والخلاق ، والشاكر والشكور ، والعالم والعليم .

فأما أن يقال : لا يمنع ذلك من عدِّها فإن فيها التغاير فى الجملة ، فإن بعضها يزيد بخصوصية على الآخر ليست فيه ، وقد وقع الاتفاق على أن الرحمن والرحيم اسمان مع كونهما مشتقين من صفة واحدة ، ولو منع من عدَّ ذلك للزم أن لا يعد ما يشترك الاسمان فيه مثلاً من

حيث المعنى ، مثل : الخالق ، البارىء ، المصور ، لكنها عُدَّت لأنها ولو اشتركت فى معنى الإيجاد والاختراع فهى مغايرة من جهة أخرى ، وهى أن الخالق يفيدْ القدرة على الإيجاد ، والبارىء يفيد الموجد لجوهر المخلوق ، والمصور يفيد خالق الصورة فى تلك الذات المخلوقة ، وإذا كان ذلك لا يمنع المغايرة لم يمتنع عدها أسماء مع ورودها والعلم عند الله .. وهذا سردها لتحفظ ، ولو كان فى ذلك إعادة لكنه يغتفر لهذا القصد :

« الله ، الرحمن ، الرحيم ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، البارىء ، المصور ، الغفار ، القهار ، التواب ، الوهَّاب ، الخلاق ، الرزاق ، الفتاح ، العليم ، الحليم ، العظيم ، الواسع ، الحكيم ، الحى ، القيوم ، السميع ، البصير ، اللطيف ، الخبير ، العلى ، الكبير ، المحيط ، القدير ، المولى ، النصير ، الكريم ، الرقيب ، القريب ، المجيب ، الوكيل ، الحسيب ، الحفيظ ، المقيت ، الودود ، المجيد ، الوارث ، الشهيد ، الولى ، الحميد ، الحق ، المبين ، المتين ، الغنى ، المالك ، الشديد ،

القادر ، المقتدر ، القاهر ، الكافى ، الشاكر ، المستعان ، الفاطر ، البديع ، الغافر ، الأول ، الآخر ، الظاهر ، الباطن ، الكفيل ، الغالب ، الحكم ، العالم ، الرفيع ، الحفيظ ، المنتقم ، القائم ، المحيى ، الجامع ، المليك ، المتعالى ، النور ، الهادى ، الغفور ، الشكور ، العفو ، الرؤوف ، الأكرم ، الأعلى ، البر ، الحفى ، الرب ، الواحد ، الأحد ، الصمد ، الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد » .

هذه كلها أسماء وردت فى القرآن الكريم بصيغة الإسم ، ومواضعها كلها ظاهرة فى القرآن إلا قوله « الحفى » فإنه فى سورة مريم فى قول إبراهيم **﴿ سأستغفر لك ربى إنه كان بى حفياً ﴾**[1] . أ هـ .



---

(١) مريم : ٤٧ .

هل « الدهر » من الأسماء الحسنى

روى مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يسب أحدكم الدَّهر ، فإن الله هو الدَّهْر ..** »[1] .

قال الإمام الخطابى ، رحمه الله : لستُ أُبعد أن يظن بعض من لا علم له أن الدهر من أسماء الله ، سبحانه ، وذلك ما لا يجوز ، ولا يسوغ توهمه بحال .

وإنما معنى هذا الكلام : أن الجاهلية كان من عاداتهم إذا أصاب الواحد منهم مكروه ، أو ناله ضرر ، أو نزلت به مصيبة أن يضيفها إلى الدهر ، فيقول : يا خيبة الدهر ! ، ويا سوء الدهر ! ، ونحوها من الكلام .

يسبُّون الدهر على أنه الفاعل لهذه الأمور ، ولا يرونها صادرة من قبل الله عز وجل ، وكائنةً بقضائه وقدره ، فنهاهم عن هذا القول ، وأعلمهم أن جميع ذلك من فعل

---

(١) انظر صحيح مسلم ، كتاب : « الألفاظ من أدب وغيرها » برقم ٦

الله ، سبحانه ، وأن مصدرها من قبله ، وأنكم مهما سببتم فاعلها كان مرجع السبِّ إلى الله ، سبحانه ، أ هـ .

ولعلَّ ما يوضح دلك ويؤكده ما جاء فى رواية البخارى : عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« قال الله عز وجل : يؤذيني ابن آدم يسبُّ الدهر ، وأنا الدهر ، بيدى الأمر ، أقلِّبُ الليل والنهار »[1] .

نقل الحافظ ابن حجر فى الفتح قول الخطابى : معناه : أنا صاحب الدهر ومدبر الأمور التى ينسبونها إلى الدهر ، فمن سبَّ الدهر من أجل أنه فاعل هذه الأمور عاد سبُّه إلى ربه الذى هو فاعلها ، وإنما الدهر جُعل ظرفاً لمواقع هذه الأمور . أ هـ .



---

(١) ، انظر صحيح البخارى ، كتاب : « التفسير » عند تفسير سورة الجاثية .

هل الأسماء الحسنى توقيفية ؟

قال الحافظ فى الفتح : اختُلف فى الأسماء الحسنى : هل هى توقيفية ، بمعنى أنه لا يجوز لأحد أن يشتق من الأفعال الثابتة لله أسماء ، إلا إذا ورد نص إما فى الكتاب أو السنة .. فقال الفخر الرازى : المشهور عن أصحابنا أنها توقيفية .. وقال القاضى أبو بكر والغزالى : الأسماء توقيفية دون الصفات ، قال : وهذا هو المختار .. واحتج الغزالى بالاتفاق على أنه لا يجوز لنا أن نسمى رسول الله ﷺ بِاسم لم يسمه به أبوه ولا سمى به نفسه ، وكذا كل كبير من الخلق ، قال : فإذا إمتنع ذلك فى حق المخلوقين فامتناعه فى حق الله أولى .

وإتفقوا على أنه لا يجوز أن يطلق عليه إسم ولا صفة توهم نقصاً ولو ورد ذلك نصاً ، فلا يقال : ماهِد ، ولا زارع ، ولا فالق ، ولا نحو ذلك ، وإن ثبت فى قوله : ﴿ فنعم الماهدون ﴾[1] ﴿ أم نحن الزارعون ﴾[2]

---

(١) الذاريات : ٤٨ . (٢) الواقعة : ٦٤ .

﴿ فالق الحب والنوى ﴾[1] ، ونحوها .

ولا يُقال له : ماكِر ولا بنَّاء ، وإن ورد : ﴿ ومكر الله ﴾[2] ، ﴿ والسماء بنيناها ﴾[3] .

قال أبو القاسم القشيرى : الأسماء تؤخذ توقيفاً من الكتاب والسنة والإجماع ، فكل اسم ورد فيها وجب إطلاقه فى وصفه ، وما لم يرد لا يجوز ولو صح معناه[4]

وقال الخطابى ، رحمه الله : أسماء الله وصفاته لا يُتجاوز فيها التوقيف ، ولا يُستعمل فيها القياس ، فيلحق بالشىء نظيره فى ظاهر وضع اللغة ومُتعارف الكلام ، فالجواد لا يجوز أن يُقاس عليه السخى ، وإن كانا متقاربين فى ظاهر الكلام ، وذلك أن السخى لم يرد به التوقيف كما ورد فى الجواد ، ثم إن السخاوة فيها معنى الرخاوة واللين ، يُقال : أرض سخية وسخاويَّة ، إذا كان فيها لين ورخاوة .. وكذلك لا يُقاس عليه السَّمْح ، لما يدخل السماحة من

(١) الأنعام : ٩٥ . (٢) آل عمران : ٥٤ .

(٣) الذاريات : ٤٧ .

(٤) راجع فى ذلك فتح البارى جـ ١١ باب : ٦٨ .

معنى اللين والسهولة ، وأما الجود فإنما هو سعة العطاء ، من قولك : جاد السحاب ، إذا أمطر فأغزر .

وقد جاء فى الأسماء « القوى » ولا يقاس عليه الجلد ، وإن كانا يتقاربان فى نعوت الآدميين ، لأن باب التجلد يدخله التكلف والاجتهاد .

ولا يقاس على « القادر » المطيق ، ولا المستطيع ، لأن الطاقة والإستطاقة إنما تطلقان على معنى قوة البِنْية ، وتركيب الخلقة .

ولا يقاس على « الرحيم » الرقيق ، وإن كانت الرحمة فى نعوت الآدميين نوعاً من رقة القلب وضعفه عن احتمال القسوة .

وفى صفات الله تعالى « الحليم » و« الصبور » فلا يجوز أن يقاس عليها الوقور والرزين .

وفى أسمائه « العليم » ومن صفته العلم ، فلا يجوز قياساً عليه أن يسمى عارِفاً ، لما تقتضيه المعرفة من تقديم الأسباب التى بها يُتوصل إلى علم الشىء .. وكذلك لا يوصف بالعاقل . وهذا الباب يجب أن يراعى ولا يغفل ، فإن عائدته

عظيمة ، والجهل به صار أ هـ .

كيف ندعو بأسماء الله الحسنى ؟

قال سبحانه : ﴿ **ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها** ﴾[1].

قال القرطبي في تفسيره : « فادعوه بها » : أى اطلبوا منه بأسمائه ، فيطلب بكل اسم ما يليق به ، تقول : يا رحيم ارحمنى .. يا حكيم احكم لى .. يا رزَّاق ارزقنى .. يا هادى اهدنى .. يا فتَّاح افتح لى .. يا تواب تب علىَّ .. وهكذا .

فإن دعوتَ باسم عام قلتَ : يا مالك ارحمنى ، يا عزيز احكم لى ، يا لطيف ارزقنى .. وإن دعوت بالأعم الأعظم قلت : يا الله ، فهو متضمن لكل اسم ..

ولا تقل : يا رزاق اهدنى ، إلا أن تريد : يا رزاق ارزقنى الخير .

قال ابن العربى : وهكذا رتِّب دعاءك تكن من المخلصين[2] أ هـ .

---

(١) الأعراف : ١٨٠ . (٢) راجع تفسير القرطبي ٣٢٧/٧ .

معنى الإلحاد فى أسمائه سبحانه :

﴿ وذروا الذين يلحدون فى أسمائه ﴾

يقول الإمام ابن قيم الجوزية فى كتابه : « بدائع الفوائد » :

الإلحاد فى أسمائه هو العدول بها وبحقائقها ومعانيها عن الحق الثابت لها ، وهو مأخوذ من الميل كما يدل عليه مادته (ل ح د) .

فمنه اللَّحد وهو الشق فى جانب القبر الذى قد مال عن الوسط .

ومنه المُلحد فى الدين المائل عن الحق إلى الباطل .

قال ابن السكيت : الملحد : المائل عن الحق المدخل فيه ماليس منه .

ومنه الملتحد ، وهو مفتعل من ذلك .. وقوله سبحانه **﴿ ولن تجد من دونه ملتحداً ﴾**(1) أى من تعدل إليه ، وتهرب إليه ، وتلتجىء إليه ، وتبتهل إليه ، فتميل إليه عن غيره .

تقول العرب : التحد فلان إلى فلان ، إذا عدل إليه .

(1) الكهف : ٢٧ .

إذا عُرف هذا فالالحاد فى أسمائه تعالى أنواع :

أحدها : أن يسمى الأصنام بها ، كتسميتهم اللات من الإلهية ، والعزى من العزيز .. وتسميتهم الصنم إلهاً وهذا إلحاد حقيقة ، فإنهم عدلوا بأسمائه إلى أوثانهم وآلهتهم الباطلة .

الثانى : تسميته بمالا يليق بجلاله ، كتسمية النصارى له أباً ، وتسمية الفلاسفة له موجباً بذاته أو علة فاعلة بالطبع ونحو ذلك .

ثالثها :وصفه بما يتعالى عنه ويتقدس من النقائص ، كقول أخبث اليهود : إنه فقير ، وقولهم : إنه استراح بعد أن خلق خلقه ، وقولهم : يد الله مغلولة .. وأمثال ذلك مما هو إلحاد فى أسمائه وصفاته .

رابعها : تعطيل الأسماء عن معانيها وجحد حقائقها كقول من يقول من الجهمية وأتباعهم إنها ألفاظ مجردة لا تتضمن صفات ولا معانى ، فيطلقون عليه اسم : السميع ، والبصير ، والحى ، والرحيم ، والمتكلم ، والمريد ، ويقولون : لا حياة له ولا سمع ولا بصر ولا كلام ولا إرادة

تقوم به ، وهذا من أعظم الإلحاد فيها عقلاً وشرعاً ، ولغة وفطرة ، وهو يقابل إلحاد المشركين ، فإن أولئك أعطوا أسماءه وصفاته لآلهتهم ، وهؤلاء سلبوه صفات كماله وجحدوها وعطّلوها ، فكلاهما ملحد فى أسمائه .

وكل من جحد شيئاً عما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله ، فقد ألحد فى ذلك .

خامسها : تشبيه صفاته بصفات خلقه ، تعالى الله عما يقول المشبهون علواً كبيراً .. فهذا الإلحاد فى مقابلة إلحاد المعطلة ، فإن أولئك نفوا صفات كماله وجحدوها ، وهؤلاء شبهوها بصفات خلقه ، فجمعهم الإلحاد ، وتفرقت بهم طرقه ، وبرّأ الله أتباع رسوله وورثته القائمين بسنته عن ذلك كله ، فلم يصفوه إلا بما وصف به نفسه ، ولم يجحدوا صفاته ، ولم يشبهوها بصفات خلقه ، ولم يعدلوا بها عما أنزلت عليه لفظاً ولا معنى ، بل أثبتوا له الأسماء والصفات ، ونفوا عنه مشابهه المخلوقات ، فكان إثباتهم بريأً من التشبيه ، وتنزيههم خلياً من التعطيل ، لا كمن شبَّه حتى كأنه يعبد صنماً ،

أو عطَّل حتى كأنه لا يعبد إلا عدماً .

وأهل السنة وسط فى النحل ، كما أن أهل الإسلام وسط فى الملل ، توقد مصابيح معارفهم من شجرة مباركة ، زيتونة لا شرقية ولا غربية ، يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار . نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء اهـ[1].

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم
والحمد لله رب العالمين

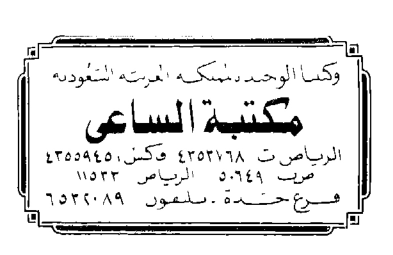


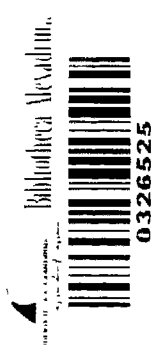
(١) انظر بدائع الفوائد ١٦٩/١

الفهـرس

رقم الإيداع ٩١/١٥٤٣




وكلاء الوحيد بالمملكة العربية السعودية
مكتبة الساعي
الرياض ت ٤٢٥٣٧٦٨ فاكس ٤٣٥٥٩٤٥٠
ص.ب ٥٠٦٤٩ الرياض ١١٥٣٣
فرع جدة تلفون ٦٥٣٢٠٨٩


Bibliotheca Alexandrina
0326525